ديوان

ابى فراس الحمداني

بنفقة الخواجات سليم الزحيل
وسليم نقولا المدور

طبع في بيروت
بالمطبعة السليمية
سنة ١٨٧٣

طبع في بيروت
بالمطبعة السليمية
سنة ١٨٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابي فراس الحارث بن محمد بن سعد بن حمدون بن الحارث العدوي، الذي شهدت برقة شعره شواهد العقل ❊ وعولت على معانيه اهل الفضل وسارت بنظمه الركبان وقرّ له شجاعة الفرسان. قال ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه كان سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان يعز ابا فراس لتقدمه بالشعر وبراعته بالمعاني الفائقة والالفاظ الرائقة وقد شاهدت من نثره ما يحير العقول وشرحت من شعره ما هو منقول

قال

الشعر ديوان العرَبْ ابدًا وعنوان الادب
لم اعد فيهِ مفاخري ومديح اباءي النجب
ومقطعاتٍ ربما حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا ولا المجون ولا اللعب

وقتلَ الصبَّاح مولى عمارة المحرامي وكان سيف الدولة قلده قنسرين فقصد قاتليهِ مطالبا لهم بدمهِ وكان كف عنهم عن قدرة واقرهم بالجزيرة بواسطة ابي فراس فقال ابو فراس

ومانعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر بمانعني اجري
سآتي جميلا ما حييت فانني اذا لم افد شكرًا افدت بهِ اجري

قال وسمع ابو احمد بن ورقا وهو عبدالله بن محمد بن ورقا الشيباني الخبر في ذلك فقال قصيدةً يهنيء بها سيف الدولة بغزوته هذه ويفاخر مصر بايام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام اولها

أَرَسما بسا برقوج ابصرت عافيا فاذكرك العهد الذي كنت ناسيا

وهي قصيدة طويلة فلما سمع ابو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على منوالها يذكر فيها اسلافهم ومناقبهم وهي

لعلَّ خيال العامرية زائرُ فيسعد مهجورٌ ويسعد هاجرُ

وانّي على طول الشماس على الصبا   اجنّ وتصبيني اليه الجآذرُ
وفي كلتي ذاك الجناه خريدة   لها من طعان الدارعين ستائرُ
تقول اذا ما جئتها متدرعا   أَزاير شوقٍ انت ام انت ثائرُ
تثنت فغصن ناعم ام شمائل   وولت فَلَيْلٌ فاحم ام غدائرُ
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى
ليالِيَ ما بيني وبينك عـــامرُ
وأَما وقد طال الصدود فانهُ   يقر بعينيَّ الخيال المزاور
تنام فتاة الحي عني خَلِيَّةً   وقد كثرت حولي البواكي السواهرُ
وَيُبعدني غير البوادي لاجلها   وان رغمت بين البيوت الحواضر
وما هي الا نظرة ما احتسبتها   بعدّاب صارت بي اليها المصائرُ
طلعت بها والركب والحي كلهُ   حيارى الى وجه به الحسن حائرُ
وما سفرت عن رَيّق الحسن انما   نممن على ما تحتهنَّ المعاجرُ
فيانفس مالاقيت من لاعج الهوى   ويا قلب ماجرَت عليك النواظر
ويا عفتي مالي وما لك كلما   هممت بامرٍ همَّ لي منك زاجرُ
كان الحجى والرأي والعقل والتقى   لديَّ وربات الحجال ضرائر
وهنَّ وان جانبت ما يتقينهُ   حبائب عندي منذ كنَّ امائرُ
وكم ليلة خفت الاسنة نحوها   وما هدأَتْ عين ولا نام سامرُ
فلما خلونـــا يعلم الله وحدهُ   لقد كرمت نحوي وعفت سرائر

وبت يظن الناس في ظنونهم — وثوبي مما يرجم الناس طاهرُ
وكم ليلة ماشيت بدر تمامها — الى الصبح لم يشعر بامريَ شاعرُ
ولا ريبة الا الحديث كانهُ — جمان وهَي او لؤلؤ متناثرُ
اقول وقد ضج الحليُّ واشرقت — ولم ادومتها للصباح بشائرُ
ايارب حتى الحلي مما نخافهُ — وحتي بياض الصبح مما نحاذرُ
وان لمت من فرط الصبابة آمنا — فدونك من حسن التصور زاجرُ
عفافك عني انما عفة الفتى — اذا عف عن لذاته وهو قادرُ
نفى الهم عني همةٌ عدويةٌ — وقلب على ما شيئت منهُ موازرُ
واسمر مما ينبت الخط ذابلٌ — وابيض مما تطبع الهند باترُ
وقلب تقر الحرب وهو محارب — وعزم يقيم الجسم وهو مسافرُ
ونفس لها في كل ارض لبانةٌ — وفي كلّ حي اسرة ومعاشرُ
اذا الماجد في كل ارض عشيرةً — فكل كرام للكرام عشائرُ
ولاحقة الاطلين من نسل صادق — امينة ما نيطت اليهِ الحوافرُ
من اللأء تأبى ان تعاقد ربها — اذا حسرت عند المغار المآزرُ
وخرقاء ردفاء بطي كلالها — تكلف بي ما لا تطيق الاباعرُ
غريرية صافت شقايق دابق — مدى قيظها حتى تصرم تاجرُ
وخمصانة الراعي تمثل برحةً — تناول من خذرافه وتغادرُ
اقامت بهِ تمت ضمنت لاجلها — بقية صفو ان قراها المناظرُ

وخوّضها بطن السلوطح ريثما ... أديرت بمجان الشهود الدوائرُ
فجاء بكومانٍ إذا هيَ اقبلت ... ظننت عليها رحلها وهي حاسرُ
فيا بعد ما بين الكلال وبينها ... ويا قرب ما يرجو عليها المسافرُ
دع الوطن المألوف اربابك اهلهُ ... وعدّ عن الاهل الذين تكاثروا
فاهلك من اصفى وودك ما صفى ... وان ترحت دارٌ وقلّت عشائرُ
تبوأتُ من قومي معدٍ كليهما ... مكانا اراني كيف تبنى المفاخرُ
لئن كان اصلي من سعيدٍ بخارهُ ... ففرع لسيف الدولة القرم ناصرُ
وما كان لولاهُ لينفع اولٌ ... اذا لم يزيّن اول المجد آخرُ
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ... اذا لم يكن للمبصرين بصائرُ
وهل ينفع الخطي غير مثقفٍ ... وتظهر الا بالصقال الجواهرُ
اناضل عن احساب قومي بفضلهِ ... وافخر حتى لا ارى من يفاخرُ
واسعى لامر عِدّني لمنالهِ ... اواخيَّ من اراءه واواصرُ
ويشغلكم وصف القديم ودونهِ ... مفاخر فيها شاغلٌ ومآثرُ
لنا اولٌ في المكرمات وآخر ... وباطن مجدٍ تغلبيٍ وظاهرُ
ايا راكبا تحذي باعواد رحلهِ ... غدا فرهٌ عيرانةٌ وغدافرُ
كأني الى ابناء بكرٍ رسالة ... على نأيها وهي القوافي السوايرُ
لئن باعدتكم نية طال شحطها ... لقد قربتكم نية وضمائرُ
ونثر ثناء لم يغب كاتما بهِ ... كما نشر العضب اليماني ناشرُ

وتجمعنا في وايل عشرية ووده وارحام هناك تواصر
فقل لبني ورقاء ان شطمنزل فلا العهد منسي ولا الود داثر
وكيف برث الحال او نضعف القوى فقد قربت قربى وشدت اواصر
ابا احمد مهلاً اذا الفرع لم يطب فلا طبن يوم الافتخار العناصر
اتسمو اننا سادات وايل للعلى وقد غبرت تلك الاولى والاواخر
وتطلب للعز الذي هو غائب وتترك للعز الذي هو حاضر
عني لا بكار الكلام وعونه مفاخر تثنيه وتبقى مفاخر
انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الاخائر
فجدي الذي عم العشيرة جوده وقد طار فيها للتفرق طاير
تحمل قتلاها وساق اماتها حمول لما جرت عليها الجرائر
ومنا الذي ضاف الامام جيشه ولا جود الا ما تضيف العساكر
وجدي الذي ساس الدنا واهلها وللدهر ناب فيهما واظافر
ثلثة اعوام يحت ابد نحاها اشم طويل الساعدين زاعر
فابوا بجدواه وآب بشكرهم وما فيهما في صفقة المجد خاسر
لقد فقد الاسير وعنيت مطالب وفي قلب ملك الروم داء يخامر
بني الثغر والباقي على الدهر ذكره نتائج فيه السابقات الضوامر
وسوف على رغم العدو يعيدها معود رد الثغر والثغر داثر
ولما الملت بالديارين ازمة جلاها ونار الموت بالموت كاسر

كفت عدةً والغيث دارت اكفه فامرع باد ٍ واجتنى العيش حاضر
انا خو ابوهاب النفائس ماجدا يقاسمهم امواله ويشــاطر
وعمي الذي اردى الكماة وفاتكاً وما الفارس القتال الا المجاهر
اذاقهما كاس الحمام مشيع وساور غرات الزمان مساور
يطيعهم ما اصبح العدل فيهم ولا طاعة للمرءِ والمرءُ جاير
لنا في خلاف الناس عثمان اسوةٌ وقد جرّت البلوى عليه الجراير
وسار الى دار الخلافة عنوةً فحرقها والجيش با لدار دائر
اذلّ تميًا بعد عز وطال ما اذلــ بنا الباغي وعز المجاور
وصدّق في بكر مواعيد ضيفه ونوّر بابن العم والنقع ثاير
واقبل بالساري يقاد امامهُ وللقيد في يمنى يديهِ ضغاير
وشن على ذي الخال خيلاً تناهبت سماوة كلب بينها وعراعر
اضقن عليه البيد وهي فدافد واضللنهُ عن سبله وهو حائر
اماط عن الاعراب ذل انادة تسامى البوادي عندنا والحواضر
واخلت لنا عن فتح مصر سحائب من الطعن سقياها المنايا الحواجر
تخالط فيها الجحفلان كلاهما فغاص القنا فيها وتنبو البواتر
وقاد الى ارض السبكريّ جحفلاً يسافر فيه الطرف حين يسافر
تناسي بهِ القتال في القد قتلهِ ودارت برب الجيش فيهِ الدوائر
وعمي الذي سلت بنجدٍ سيوفهُ فروّع بالغورين من هو غائرُ

تناصرت الاحياء من كل وجهة   وليس له الا من الله ناصرُ
فلم يبق غمرًا طعنهُ الغمر فيهم   ولم يبق وترًا ضربهُ المتواترُ
وساق الى ابن الديوداد كتيبةً   لها لجبٌ من دونها وزماجر
جلاها وقد ضاق الخناق بضربةٍ   لها من يديه في الملوك نظائر
بحيث الحسام الهندواني خاطبٌ   بليغٌ وهامات الرجال منابر
وعمي الذي سمتهُ قيس مزرّقا   وقد سحرت فيه الرماح الشراجر
وردّ ابن مزروع ينوح بصدره   وفي صدره ما لا تنال المسائر
وعمي الذي افنى الثراة بوقفةٍ   شهدان فيها الرايبان وجاذر
اصاب وراء السن صالح وابنهُ   ومنهنّ بون بالتواريخ ما دار
كفادا خي والخيل فوضى كانها   وقد غضب الحرب النعام النوافر
غداة واحزاب الثراة بمنزل   يعاشر فيه المرءُ من لا يعاشر
وعمي الذي دلّت حبيب لسيفهِ   وكانت ومرعاها من العز ناصر
وعمي حرون قلب كل كتيبة   تخف جبال وهو للموت صابر
اولئك اعمامي ووالدي الذي   حمى جنبات الملك وهو الملك شاعر
بحيث نساء الغادرين طوالق   وحيث اماء الماكثين حرائر
لهُ بسليم وقعة جاهليةٌ   يقر بها قند ويشهد حاجر
واذكت مذاكيه بسرح وارضها   من الضرب نارًا جمرها متطاير
شفت من عقيل انفسا شفها المدى   فهومٌ عجلان ونوم ساهر

واول من شدّ المجيد بعينهِ | واول من قدّ الكمي المظاهر
غزا الروم لم يقصد جوانب عزةٍ | ولا سبقتهُ بالمراد النذائر
فلم تر الا فالقا هام فيلقٍ | وبحراً لهُ تحت العجاجة زاخر
ومستردفات من نساء وصبيةٍ | تثني على اكنافهن الجواهر
فان يمض اشياخي فلم يمض مجدها | ولا دثرت تلك العلى والمآثر
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا | لنا شرفا ماضٍ وآخر غامر
ففينا الدين الله عز ورفعةٌ | ومنا لدين الله سيف وناصر
هما وامير المومنين تسردا | اجاراه لما لم يجد من يجاور
وردّاه حتى ملكاه سريرهُ | بمشرين القنا بينها الموت سائر
وساسا امور المسلمين سياسةً | لها الدين والاسلام والله ناصر
ولما طغى عمل العراق ابن رايق | شفى منهُ لا طاغ ولا متكاثر
لذا العرب العربا تسبي عمارة | ومنا لهُ طاوٍ على الثار ذاكر
اذاق العلاء التغلبي ورهطهُ | عواقب ما جرت عليهِ الجرائر
واوطأ حصبا ربسٍ بخيولهِ | وقبلها لم يقرع النجم حافر
فآب باسر ما تغني كبولها | وتلك غوانٍ ما لهن فراهر
واطلعها فوضى على بطن فائر | حواد وسفي اشباحهن المحاذر
وصب على الاتراك نعمة منعم | رماه بكفران الصنيعة غادر
وان معاليه لكثر غوالب | وان اياديهِ لغرّ غزاير

ولكن قولي ليس يفضل عن فتى على كل قول من معاليهِ خاطر
الا قل لسيف الدولة القرم انني على كل شيء غير وصفك قادر
فلا يلزمني خطة لا اطيقها فمجدك غلاب وفضلك باهر
ولو لم يكن فخري وفخرك واحد لما سار عني بالمدائح سائر
ولكنني لا افضل القول عن فتى اساهم في عليائهِ واشاطر
ومن ذكر ايام مضت وموقف مكاني منها عنك بالفضل ظاهر
مساع يضل القول فيهن كلهُ وتهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن باني الثغر والثغر دارس وعامر دين الله والدين داثر
ونازل منهُ الديلمي بارزن لجوج وفيهِ مطول ومصاثر
وذلت لهُ بالسيف بعد ابايها ملوك بني العجاف تلك المشاعر
وشق الى نفس الدمستق جيشهُ بارض سلام والقنا متشاجر
سقى ارسنا من مثلهم من دمائهم عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يدير الرأي من اين وجههُ وذو الحزم ناهيهِ وذو العزم آمر
وساق غيراً اعنف السوق بالقفا فلم يمس شامي ولم يضح حازر
وناهض اهل الشام معهُ متسع يسايره الاقبال كيف يساير
لهُ وعليهِ وقعة بعد وقعةٍ بولي باطراف الاسنة عاثرُ
فلا هو فيما سره متطاول ولا هو فيما ساءهُ متقاصرُ
فلما راى الاخشيد ماقد اظلهُ تلقاه يثني غربهُ ويكاثر

رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد تنال به ما لا تنال العساكر
واوقع في خلباط بالروم وقعة بهِ العمق والاكام والبرح فاخر
واوردها بطن اللقان فظهره يطأن به القتلى خفاف جوادر
اخذن بانفاس الدمستق وابنهِ وعبرن بالتيحان ما هو عابر
وجبن بلاد الروم ستين ايلةً تغادر ملك الروم فيمن تغادر
تخر لنا تلك القبائل عنوةً وترمي لنا بالاهل تلك المكاهر
وما زال مناجار حاسينة الردى يراوحها في عارم ويباكر
ولما وردنا الدرب والروم فوقه وقدَّر قسطنطين ان ليس صادر
ضربنا بها عرض العراة كانما تسير بنا تحت السروج جرائر
الى ان ذرونا الرقتين بسوقها وقد نكلت اعقابنا والمخاصر
ومال بها ذات اليمين بروعش مجاهيد يتلو الصابر المتصابر
فلما رأت جيش الدمستق راجعت عزائمها واستخصصتها البصائر
ومازلن يحملن النفوس على الوجى الى ان خضبن بالدماء الاشاعر
وحفت بقسطنطين وهو مكبل تحف بطاريق به وزرا وور
وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجههِ عذر من السيف عاذر
فدى نفسهُ بابن عليهِ كنفسهِ وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقلع العضو النفيس لغيره ويدفع بالامر الكبير الكبائر
وحسبي بها يوم الاحيدب وقعة على مثلها في العز تثني الخناصر

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم　　والسيف حكم في الكتيبة جائر
ارى الشيخ لا يلوي وتقفور مجحر　　وفي القد الف كاليوث قساور
فلم يبق الاصهره وابن بنته　　وثوب بالباقين من هو ثائر
واجلى الى الجولان كلبا وطيبا　　واقفر عجب منهم واشاعر
وباتت نزار تقسم الشام بينها　　كريم المحيا لوذعيٌّ مغاور
وانقذ من مثل الحديد وثقله　　ابا وايل والدهر اجذع صاغر
ولب براس القرمطيِّ امامهُ　　لهُ جسد من اكعب الرمح ضامر
وقد يكبر الخطب اليسير وتنتحي　　اكابر قوم ما جناه الاصاغر
كما اهلكت كلبا عواه جنابها　　وعم كلاما ما جناه الاصاغر
شربنا وبعنا بالسيوف نفوسهم　　ونحن اناس بالسيوف نتاجرُ
وصنا نساء نحن اولى بصونها　　رجعن ولم تكشف لهن ستائر
ينادينه والعيس ترحي كانها　　على شرقات الروم نخل مواتر
الا انَّ من ابقيت يا خير منعم　　عبيدك ما ناح الحمام السواجر
فنرجوك احسانا وتخشاك صولةً　　لانك جبار وانك جائر
وجشَّمها بطن السماوة قابضا　　وقدا وقدت نار السموم الهواجر
يطرد كعبا حيث لا ماء يرتجي　　لتعلم كعب ايّ قرم تصابر
وتطلب كعبا حيث لا اثر يقتفى　　لتعلم كعب اي عود تكاسر
فجعنا بنصف الجيش حوبة كلها　　وارهق جراح وولى مغاوره

ابو الفيض مار الجيش حولاً محرما وكان لهُ جد من القوم ماثر
بناديكم ياسيف دولة هاشم تطول بنو اعمامنا وتفاخر
فانّا وإياكم ذراها وهامها اذا الناس اعناق لها وكراكر
ترى أبهًا لاقيتهُ من بني ابي لهُ حالب لا يستفيق وجازر
وكان اخي ان صال شاع لمجدهِ فلا الموت محذور ولا السم ضائر
فان جدّ اولف الامور بعزمهِ تقلْ هو موتور الحشى وهو آثر
ازال العدى عن اردبيل بوقعة صريعان فيها عاذل ومساور
وجاز اراضي ادربيجان بالقنا لواد اليهِ المرزبان مسافر
وناهض منهُ الرقتين مشيع بعيد المدى عبل الذراعين قاهر
فلما استقرت بالجزيرة خيلهُ تضعضع باد بالشآم وحاضر
لهُ يوم عدل موقف بل موافق رددنا الينا العز والعز نافر
غداة يصيب الجيش من كل جانب بصير بضرب الخيل والخيل ماهر
بكل حسام بين حديهِ شعلة بكف غلام حشو درعيهِ خازر
على كل طيار الضلوع كانهُ اذا انقض من عليائهِ هو كاسر
اذا ذكرت يوما غطاريف وايل فنحن اعاليها ونحن الجماهر
ومنا الفتى يحيي ومنا ابن عمهِ همام لها للثغر سمع وناظر
لهُ بالهمام ابن المعمر فتكة وفي السيف فيها والرماح عوادر
ومنا ابو اليقظان منتاس خالد ومنا اخوه الافعوان المساور

شفى النفس يوم الخالدية بعدما　　حللن باحدى جانبيه الغوافر
ومنا ابن قناص الفوارس احمدٌ　　غلام كمثل السيف ابلج زاهر
فتى حاز اسباب المكارم كلها　　وما شكرت منهُ الخدور النواضر
ومنا ابو عدنان سيد قومهِ　　ومنا قريع العز جبر وجابر
فهذا الذي التاج المصعب قاتل　　وهذا الذي البيت الممنع آسر
ومنا الاغر ابن الاغر مهلهل　　خليليَّ ان ذم الخليلَ المعاشر
فان عاد في الميدان فهو محارب　　وان ساع في العلياء فهو مظافر
ولما اظل الخوف دار ربيعةٍ　　ولم يبق الاما حمتهُ الحفائر
شفى داءها يوم الثراة بوقعة　　حدود بني شيبان فيها العواثر
ومنا علي فارس الجيش صنوهُ　　عليٌّ ابن نصر خير من زار زائر
ومنا الحسين القرم مشبه جده　　حمى نفسهُ والجيش للجيش عامر
لنا في بني عمي واحياء اخوتي　　علاً حيث سار النيران سوائر
وانهم السادات والغرر التي　　اطول على خصمي بها واكابر
ولولا اجتنابي العصب من غير منصف
　　لما عز لي قول ولا حان خاطر
وما انا فيما قد تندم طالب　　جزاء ولا فيما تاخر وازر
يسر صديقي ان اكدر واصفي　　عدوي وان سأ ئهُ تلك المفاخر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي　　وما انا مداح وما انا شاعر

قال ابو عبدالله قال لي ابو فارس لما وصلت هذه القصيدة الي ابي احمد ابن ورقا ظن اني عرضت بهِ في البيتين اللذين ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديقي والبيت الذي يليهِ فكتب لي قصيدةً يصرف فيها في التشبيب اولها

اشاقك بالخال الديار الدوائرُ روائح محق آلها وبواكرُ

وكتب ابو فراس الى ابي محمد جعفر ابن ورقا وجعلهُ حكما بينهُ وبين ابي احمد ابن ورقا

أنّا اذا اشتد الزما ن وناب خطب وادلهم
الفيت حول بيوتنا عدد الشجاعة والكرم
للقا العدى بيض السيو ف وللندى حمر النعم
هذا وهذا دأبنا يودى دم ويراق دم
قل لابن ورقا جعفر حتى يقول بما علم
اني وان شط المزا ر ولم تمكن دار الم
اصبو الى تلك الخلا ل واصطفي تلك الشيم

وقال وكتب بها الى ابي احمد ابن ورقا الى العراق

قلوب فيك دامية الجراح واكباد مكلمة النواحي
وحزن لا بقاء لهُ ودمع يلاحي في الصبابة كل لاح
اتدري ما اروح به واغدو فتاة الحي نحو بني رياح

الا ياهذه هل من مقيل	لضيفان الصبابة او مراح
فلولا انت ما قلقت ركابي	ولا هبت الى نجد رياحي
ومن جرّاك اوطنت الفيافي	وفيك غذيت ألبان اللقاح
رمتك من الشآم بنا دجايا	قصار الخطو دامية الصفاح
تجول نسوعها وتبيت تسري	الى غراء جائلة الوشاح
اذا لم تشف بالغدوات نفسي	وصلت بها غدوي بالرواح
تقول صحابتي والليل داج	وقد هبت لنا ريح الصباح
لقد خلت السرى والليل منا	فهل لك ان تريح بجوّ راح
فقلت لهم على كره اريحوا	وفي الزملان روحي وارتياحي
ارادة ان يقال ابو فراس	على الاصحاب مأمون الجماح
فكم امر اغالب فيه نفسي	ركبت مكان ادنى النجاح
اصاحب كل خل بالتجاني	واسوه كل داء بالسماح
وانّا غير مجال لنحمي	حمام الماء والمرعى المباح
لأملاك البلاد علي ضربٌ	يحل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به عناق	ولكنّ التصافح بالصفاح
ومالمال يذوي عن ذويه	ويصبح في اللّغا بيد الشحاح
لنا منهُ وان لويت قليلا	ديون في كفالات الرماح
لسيف الدولة القدح المعلّى	اذا استبق الملوك الى القداح

لاوسعهم مداناة ماء وادٍ واغزرهم مدافع سيب راح
اتاني من بني ورقاء قول الذّ جنا من الماء القراح
واطيب من نسيم الروض عطفا بهِ اللذات من روح وراح
فتبكي في نواحيهِ الغوادي بادمعها وتبتسم الاقاحي
عتابكَ يا ابن عمي بغير جرم اشد عليَّ من وخز الجراح
وما ارضى انتصافا من سواكم واغضي منك عن ظلم الصراح
اظنّا ان بعض الظن اثمٌ امزحاً رب جدٍ من مزاح
اريتك يا ابن عمي بأيّ عذرٍ وعدت عن الصواب وانت لاح
أأجعل في الاوائل من نزارٍ كفعلك ام بأسرات افتتاح
امن تعب نشا بحر العطايا واكرم مستعانٍ مستراح
وصاحب كل غصب مستبيح أُداديهِ ومالٍ مستباح
وهذا السيل من تلك الغوادي وهذا السحب من تلك الرياح
وكيف اعيب مدح شموس قومي ومن اضحى امتداحهم امتداحي
ولو شئت الجواب اجبت لكن خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاشامي الاحي اسرتي وبهم الاحي

وقال ايضا يخاطب بني ورقا

اللوم للعاشقين لومٌ لاخطب الا الهوى عظيم
كيف ترجُون لي سلوًّا وعندي المعقد المقيمُ

ومقلتي ملؤها دموع | واضلعي حشوها كلوم
ياقوم اني امرء كتوم | تصحبني مقلة نموم
الليل للعاشقين ستر | ياليت اوقاته تدوم
نديمي النجم طول ليلي | حتى اذا غارت النجوم
اسلمني الصبح للبلايا | فلا حبيب ولا نديم
براني عالج رسوم | تطول من دونها الرسيم
اتحت فيهن يعملات | ما عهدورقا لها ذميم
اجد بها قطع كل وادٍ | اخصبه نبته العميم
بين ضلوعي هوى مقيم | لآل ورقاء لا يريم
زرت على الدهر في سراها | ما وهب النجم والنجوم
تلك سجايا من الليالي | للبؤس ما يخلق النعيم
يغير الدهر كل شيء | وهو صحيح لهم سليم
امنع من رامة سواهم | منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب | ام هل يدانيهم حميم
ونحن من عصبة واهل | يضم اعضاءنا اروم
لم تتفرق بنا خوول | في العز اخوالنا تميم
نمت بنا وائل وفارت | بالغ اخوالنا تميم
ودهم خالص صحيح | وعهدهم ثابت مقيم

زال لنا منهم حديث وهو لابائنا قديم
ترعاه ماطرّقت بحمل انثى وما اطفلت نعوم
تدني بني عمنا الينا فضلا كما يفعل الكريم
ايديهم عند كل خطب يثني بها الحادث الجسيم
والسن دونهم حداد لنا اذا قامت الخصوم
لم تنأَ عنا لهم قلوب ولا نأتْ عنهمُ جسوم
ولا عدمنا لهم ثناء كانهُ اللؤلؤ النظيم
لقد غنتنا لهم اصول ما مسّ اعراقهن لوم
تبقى و يبقون في نعيم ما بقي الركن والحطيم

وقال ايضا يفتخر

وقوفك في الديار عليك عارُ وقد رُدَّ الشباب المستعارُ
ابعد الاربعين محرمات تمادٍ في الصبابة واغترار
رعت عيني الصبا الاَّ بقايا يحقرها على الشيب العقار
وطال الليل بي ولرب دهر نعمت بهِ لياليه قصار
وندماني السريع الى لقاءي على عجل واقداحي الكبار
عشقت بها عوارى بالليالي احق الخيل بالركض المعار
وكم من ليلة لم اروِ منها جننت بها وارّقني ادكار
قضاء الدّين امطله ووافى اليّ بها الفواد المستطار

فبتُّ أعلُّ خمرًا من رضابٍ ... لها سكرٌ وليس لها خمارُ
الى أن رق ثوب الليل عنا ... وقالت قم فقد برد السوار
وولت تسرق اللحظات نحوي ... بملتفت كما التفت الفرار
دنا ذاك الصباح فلست ادري ... بشوق كان منهُ ام ضرار
وقد عاديت ضوء الصبح حتى ... لطرفي عن مطالعه ازورار
ومضطغن يراود في عيبا ... سيلقاه اذا سكنت وبارُ
واحسب انهُ سيجر حربا ... على قوم ذنوبهم صغار
كما خزيت براعيها نسيرًا ... وجر على بني اسد يسار
وكم يوم وصلت بفجر ليل ... كان الركب تحتهما سرار
اذا انكسر الظلام امتد ليلٌ ... كانا ورده وهو البحار
يموج على النواظر فهو ماء ... ويفلح بالهواجر فهو نار
اذا ما العزاصبح في مكان ... سموت لهُ وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل ... ونومي عند من اقلي غرار
ابت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطيةُ والقفار
ونفس لا تجاورها الدنايا ... وعرض لا يرف عليهِ عار
وقوم مثل من صحبوا كرام ... وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلدٍ شننتاهن فيهِ ... ضحًى وعلى منابره المغار
وخيل خف جانبها فلما ... ذكرنا بينها نسيَ الفرار

وكم ملك نزعنا الملك عنهُ	وجبار بها دمهُ جبار
وكنا اذا اغرنا على ديار	رجعنا ومن طرائدها الديار
فقد اصبحنا والدنيا جميعا	لنـــا دار ومن تحويهِ جار
اذا امست نزار لنا عبيدًا	فان الناس كلهم نزار

وقال ايضا يفتخر

نعم تلك بين الواديين الحواملُ	وذاك عناه دونهن وحاملُ
فما كنت ان بانوا بنفسك فاعلا	فدونكمُ ان الخليط رسائل
كانَّ ابنة القيسي في اخواتها	خدول تراعيها الظباء لحوادل
قشيرية فنرية بدوية	لها بين اثناء الضلوع منازلُ
وهبت سلوي ثم جئت ارومهُ	ومن دون مارمت القنا والقنائلُ
باسهم لفظ لم تركَّب نصالها	واسياف لحظ ما جلتها الصياقلُ
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة	ولم يشتهر سيف ولا هز عاملُ
اراميتي كل السهام مصيبة	وانت ليَ الرامي فكلي مقاتلُ
واني لمقدام وعندك هائبٌ	وفي الحيِّ سحبان وعندك باقل
يضلُّ عليَّ القول ان زرت دارها	ويعزب عني وجه ما انا فاعل
وحجتها العليا على كل حالةٍ	فباطلها حقٌ وحقيَ باطل
تطالبني بيض الصوارم والقنا	واني وعدت الحق وفي المخائل
ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارمٌ	وان الحسام المشرفيَّ لفاصل

وان الحصان الواقيّ لغائر وان الاصم السمهريّ لعاسلُ
ولكن دهراً دافعتني صروفهُ كما دفع الدّينَ الغريم الماطلُ
واخلاق ايام متي ما انتجعتها جلبت بكيات وهن حوافر
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاها ويعلُ الاسافل
لقد قل ان تلقى من الناس مجملاً واخشى قليلاً ان يقل المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قايلا للضيف هل انت سائل
ولكن قرىً ما يشتهيهِ وقدرهُ ولو سأل الاعمارَ ما هو سائل
ينال اختيار الصفح عن كل مذنب لهُ عندنا ما لا تنال الوسائل
انا عقب الامر الذي في حدودهِ تطاول اعناق العدى والكواهل

وارسل سيف الدولة ابافراس في قطعة من الجيش لياخذ في ثار الصباح من قاتليهِ بقنسرين فتوجه ِقتل وجوهها واهلك اهلها وتبعهُ سيف الدولة بقطعة اخرى من الجيش واجتمع بهِ فهرب اهل قنسرين فتبعهم سيف الدولة وابو فراس والجيشان حتى لحقوهم بتدمر فقتلوهم واهلكوهم عطشا بالسماوة وارضها وساروا الى بني نمير بالجزيرة فعند وصولهم لها وجدوها خاضعة ذليلة طائعة فصفحوا عنها فقال ابو فراس بذكر واقعة الحال والمنازل وبصف موافعهُ بها

ابت عبرانهُ الا انسكابا   ونار ضلوعه الا التهابا
ومن حق الطلول عليّ الا   ابحت من الدموع لها سحابا
وماقصرت عن تسال ربع   ولكني سالت فما اجابا
رايت الشيب لاح فقلت اهلا   وودعت الغواية والشبابا
ومان شبت من كبر ولكن   لقيت من الاحبة ما اشابا
بعثن من الهموم اليّ ركبا   وصيرن الصدود له ركابا
الم تريا اعز الناس جارًا   وامنعهم وامرعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار   حللنا المجد منهُ والهضابا
يفضلنا الانام ولا نحاشي   ونوصف بالجميل ولا نحابا
وقد علمت ربيعة بل نزار   باناالراس والناس الذنابا
ولما ان طغت سفهاء كعب   فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غيرانّا   اذا جارت منحناها الحرابا
ولما سار سيف الدين سرنا   كما هيجت آسادا غضابا
اسنتهُ اذا لاقى طعانا   صوارمهُ اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات   فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاز صانعها ففاقت   وغرس طاب غارسهُ فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت   مراميها فراميها اصابا
قطعن الى الجياد بنا معانا   ونكبن البشيرة والقبابا

وجاوزن البرية صاديات | يلاحظن السراب ولا سرابا
عبرن بماسح والليل طفل | وجبن الى سليمة حين شابا
فما شعروا بها الاّ تبالس | دوين الشد تصطحب اصطحابا
تناهبن الثناء بصبر يوم | بهِ الارواح تنتهب انتهابا
تبادوا فانبرت من كل فج | سوائق ينتحبن له انتحابا
وقاد بدا الجعفر من عقيل | شعوب قد اسلن بهِ الشعابا
فما كانوا لنا الاّ اسارى | وما كانت لنا الا نهابا
كأن يد ابن جعفر قاد منهم | هدايا لم يرغ عنها ثوابا
وشدّ دراً بهم بنى بديع | فخابوا لا ابا لهم وخابا
فلما اشتدت الهيجاء كنّا | اشد مخالبا واحد نابا
وامنع جانبا واعز جارًا | واوفى ذمةً واقل عابا
سقينا بالرماح بني قشير | ببطن العثير السم المذابا
وسقناهم الى الحيران سوقًا | كما تستاق آبالا صعابا
ونكبنا الفرقّس لم نردهُ | كأنّ بنا عن الماء اجتنابا
وامطرنا الجباه تمرّ حجنًا | ولكن بالطعان المرّ صابا
وملنا عن الغوير وسرنا حتى | وردنا عيون تدمر والجبابا
قربنا بالسماوة من عقيل | سباع الارض والطير السغابا
وللصيّاح والصبّاح عيدٌ | قتلنا من لباسهم اللبابا

تركنا في بيوت بني المهيا نوادب ينتحبن لها انتحابا
شفت منهم ابو بكر حقودًا وابرزت الصباب بها الصبابا
وابعدنا لسوء الفعل كعبًا وادنينا لطاعتها كلابا
وشرّدنا الى الجولان طيبا وجنبنا سماوتها جنابا
سحاب ما اتاح على عقيل وجرّ على جواريهم ونابا
وسرنا بالخيول الى نمير تجاذبنا اعنتها جذابا
امام مشبّح سمح بنفس يعزّ على العشير وان تصابا
وما ضاقت مذاهبه ولكن يهاب من الحمية ان يهابا
ويامرنا فنكفيه الاعادي همام لو يشاء لكفى ونابا
ولما ايقنوا ان لاغياث دعوه المغوثة فاستجابا
وعاد الى الجميل لهم فعادوا وقد مدوا لصارمه الرقابا
امرّ عليهم خوفا وامنا اذاقهم به اريا وصابا
احلهم الجزيرة بعد يأس اخو حلم اذا ملك العقابا
ديارهم انتزعناها اقتسارًا وارضهم اغتصبناها اغتصابا
ولو رمنا حميناها البوادي كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما ارسل الامراء جيشا الى الاعداء ارسلنا الكتابا
انا ابن الضاربين الهام قدما اذا كره المحامون الضرابا
الم تعلم ومثلك قال حقا باني كنت اثقبها شهابا

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة

قد ضج جيشك من طول القياد به وقد شكتك الينا الخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة والعين ساهرة والجيش منهتك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها وقد تكنفك الاعداء والنفل
حتى راوك امام الجيش تقدمه وقد طلعت عليهم دون ما املوا
فاستقبلوك بفرسان اسنتها سود البراقع والالوان والكلل
فكنت اكرم مسئول وافضله اذا وهبت فلا من ولا بخل

قال أول ما أسر يسأل سيف الدولة المفاداة

دعوتك للجفن القريح المسهد لديّ والنوم القليل المشرّد
وما ذاك بخلا بالحيوة وانها لاول مبذول لاول مجتد
وما زال عني ان شخصا معرضا لنبل الردى ان لم يصب لم يكند
ولكنني اختار موت بني أبي على صهوات الخيل غير موسد
نضوت على الايام ثوب جلادتي ولكنني لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده يجدد لي في كل يوم مجدد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ومن ريب دهر بالردى متهدد
ومثلك من يدعي لكل عظيمة ومثليَ من يفدى بكل مسوّد

اناديك لاني اخاف من الردى ولا ارتجي تأخير يوم الى غد
وقد حطم الخطيّ واخترم العدى وفلل حد المشرفي المهند
فلا تقعدن عني وقد سيم فدرتي فلست عن الفعل الكريم بمقعد
فكم لك عندي من اياد وانعم رفعت بها قدري وكثرت حسدي
تشبث بها اكثر امت قول موتها وقم في خلاصي صادق الوعد واقعد
فان مت بعد اليوم عابك مهلكي معاب الزراريّ بين مهلك معبد
هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا يهدون اطراف القريض المقصد
ولم يك بدعا هلكه غير انهم يعابون ان سيم الفداء وما فدي
فلا كان كلب الروم ارأف منكم وارغب في كسب الثناء المخلد
ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا وتقعد عن هذا العلاء المشيد
أأضحوا على اسرارهم بي عوّدا وانتم على اسراركم غير عوّدِ
متى تخلق الايام مثلي لكم فتى طويل نجاد السيف رحب المقلد
فان تفتدوني تفتدوا اشرف العلى واسرع عواد اليهم معود
فان تفتدوني تفتدوا لعلاكمُ فتى غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعنُ عن احسابكم بلسانهِ ويضرب عنكم بالحسام المهند
اقلني اقلني عثرة الدهر انهُ رماني بسهم صائب النصل مقصد
ولو لم تنل نفسي ولاءك لم اكن لاوردها في نصرة كل مورد
ولا كنت القى الالف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشأم انكد

ولا وأبي ما ساعدان كساعدٍ ولا وابي ما سيدان كسيدِ
ولا وابي ما يفتق الدهر جانبا فترقعهُ الايامُ رقعا لمعتد
وانك كالمولى الذي بك اقتدي وانك كالنجم الذي فيك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلى وانت الذي اهديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبةٍ مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فيا ملبسي النعما التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم ترانيّ فيك صافحت حدها وفيك شربت الموت غير مصرد
يقولون جنب عادةً ما عرفتها شديدٌ على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله ما قال قائل شهدت لهُ في الخيل الأم مشهد
ولكن سالقاها فاما منية هي الظن او بنيان عز موبد
ولم ادر انّ الدهر من عدد العدى وان المنايا السود يرمين عن يد
بقيت على الايام تحمي بنا الردى ويفديك منا سيدٌ بعد سيدِ
فلا تحرمني الله قربك انهُ مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي

وقال يعزي نفسهُ وقد يئس منها لثقل الجراح

مصابي جليل والعزاءُ جليلُ وظني ان الله سوف يزيلُ
جراح تحاماها الاساة مخوفة وسقمان باد منهما ودخيل
واسر اقاسيهِ دليل نجومهِ ارى كل شيءٍ غيرهن يزول
تطول بهِ الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول

تناساني الاصحاب من دون عصبة ستلحق بالاخرى غداً وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم وان كثرت دعواهمُ لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن وان خليلا لا يدوم خليل
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شاك للزمان وصول
أكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيلُ
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوةً اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمر ابن الزبير شقيقه وخلى امير المومنين عقيل
فيا حسرتي من لي بخلٍ موافق اقول بنجوي مرة ويقول
وانّ وراء الستر اما بكاءها عليّ وان طال الزمان طويل
فيا امتا لا تخبطي الاجر انهُ على قدر الصبر الجميل جزيل
اما لك في ذات النطاقين اسوة بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب فتعلم علما انهُ لقتيل
اقاسي كفاك الله ما تحذرينهُ فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكوني لما كانت باخذ صفيةٍ ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها اذاً لعلتها رنةٌ وعويل
لقيت نجوم الليل وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو طويل
ولم ارع للنفس الكريمة خلةً عشية لم يعطف عليّ خليل

ولكن رايت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لا يراه الله في الامر كله فليس لمخلوق عليهِ سبيل

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الطريق
وقد اشتدت بهِ العلة

هل تعطفان على العليل لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبهُ الاكفّ م سحابة الليل الطويل
فقدَ الضيوف مكانهُ وبكتهُ ابناء السبيل
وتقطعت سمر الرما ح واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم م وكاشف الخطب الجليل
كن يا قويّ لدى الضعيف م ويا عزيز لدى الذليل
قرّبه من سيف الهدى في ظل دولته الظليل
لم ارو منه ولا شفيت م بطول خدمته غليل
الله يعلم انهُ املي من الدنيا وسولي
ولئن حننت لداره فلقد حننت الى وصول
لا بالغضوب ولا القطو ب ولا الكروب ولا الملول
يا عدتي في النائبا ت وظلتي عند المقيل
اين المحبة والذمام وما وعدت من الجميل

احمل على النفس الكريمة م فيّ والقلب الحمول

وقال ايضا وكتب بها الى والدته بمنبج

لولا العجوز بمنبج ما عفت اسباب المنيه
ولكان لي عما سالت م من الفدا نفس ابيه
لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدنيه
واري حماما لي عليها م ان تضام من الحميه
امست بمنبج حسرة م بالحزن من بعدي حريه
لو كان يدفع حادث او طارق بجميل نيه
لم تنطرق نوب الحوا دث ارض هاتيك التقيه
لكن قضاء الله والا م حكام تنفذ في البريه
والصبر ياتي كل ذي راز على قدر الرزيه
لازال يطرق منبجا في كل غادية تحيه
فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكيه
يا امتا لا تيئسي لله الطاف خفيه
كم حادث عنا جلا ه وكم كفانا من بليه
اوصيك بالصبر الجميل م فانه خير الوصيه

وقال وكتب بها لغلامين اسمهما ضافي ومنصور ويستجفيهما

هل تحسان لي رفيقا رفيقا مخلص الود او صديقا صديقا

كنت مولا كما وما كنت الا والدًا محسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
بث ابكيكما وان عجيبًا ان هذا الاسير يبكي الطليقا

وقال ايضا وكتب بها الى غلامهِ منصور

مغرمٌ مؤلمٌ جريحٌ اسيرُ ان قلبا يطيق ذا لصبورُ
وكثير من الرجال حديد وكثير من الرجال صخورُ
قل لمن حلَّ بالشآم طليقا بأبي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطيق فراقا كيف اصبحت انت يا منصور

وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغهُ عنه ما انكره بحالة اسره

اما الجميل عندكنَّ ثواب ولا لمسيء عندكنَّ متاب
لقد ضلَّ من تحوي هواه خريدةٌ وقد ذل من تقضي عليهِ كعاب
ولكنني والحمد لله حازمٌ اعزُّ اذا ذلت لهنَّ رقابُ
ولا تملك الحسناء قلبي كلهُ وان ملكتها رومة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقود واهفو ولا يخفى عليَّ صواب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالةً فليس لهُ الا الفراق عتاب
اذا لم اجد في بلدة ما اريدهُ فعندي لاخرى عزمةٌ وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس اياب

صبور واو لم يبق مني بقية   قوول ولوانّ السيوف جواب
وقورٌ واحوال الزمان تنوبني   وللموت حولي حيةٌ وذئاب
والحظُ احوال الزمان بمقلةٍ   بها الصدق صدق والكذاب كذاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبهُ   ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم   ذئاباً على اجسادهن ثياب
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي   بمفرق اغبانا يُراب تراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم   اذاً علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازى بفعلهِ   ولا كل قوال لديَّ يجاب
ورب كلامٍ مر فوق مسامعي   كما طن في لوح الهجين ذباب
الى الله اشكو اننا بمنازل   تحكم في آسادهن كلاب
تمرُّ الليالي ليس للنفع موضعُ   لديَّ ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح   ولا ضربت لي بالعراق قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع   ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير ابن عامر   وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم   ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم مصيبها   ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي ثابت في قلوبهم   واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا لا تنكروا الحرب اننا   شداد على غير الهوان صلاب

بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى	اذا فل منهُ مضرب وذباب
بني عمنا نحن السواعد والضبا	ويوشك يوماً ان يكون ضراب
وان رجالاً ما ابنهم كابن اختهم	حريون ان يقضى لهُ ويهاب
فعن اي عذرٍ ان دعوا ودعيتم	ابيتم بني اعمامنا واجابوا
وما ادعي ما يعلم الله غيره	رحاب عليهِ للعفاة رحاب
وافعالهُ بالراغبين كريمة	واموالهُ للطالبين نهاب
ولكن نبا منهُ بكفي صارم	واظلم في عينيَّ منهُ شهاب
تعوّق عني والمنايا سريعة	وللموت ظفرٌ قد اظل وناب
فان لم يكن ودٌّ قديم نعده	ولا نسب دون الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني	ولي عنك فيهِ حوطةٌ ومآب
ولكنني راضٍ على كل حالةٍ	لتعلم ايُّ الخلتين سراب
وما زلت ارضى بالقليل محبة	لديك وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود راضيا	وذكري مني في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى لهُ	ثواب ولا يخشى عليهِ عقاب
وقد كنت ارضى الهجر والسمع لي بدا	وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر	وللبحر حولي زخرةٌ وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده	اثاب بمر العتب حلو اثاب
فليتك تحلو والحيوة مريرة	وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

وكتب اليهِ سيف الدولة يعتذر من تأخير امره

ويتشوقه فكتب اليهِ

بالكرهِ مني واختيارك ان لااكون حليف دارك

ياتاركي اني لشكرك م ما حييت لغير تارك

كن كيف رمت فانني ذاك المواسي والمشارك

وكتب لسيف الدولة من الاسر

وما كنت اخشى ان ابيت وبيننا خليجان والدرب الاصم وآلِسُ

ولا انني استصحب الصبر ساعة ولي منك مناع ودونك حابسُ

ينافسني هذا الزمان واهلهُ وكل زمان لي عليك منافسُ

شريتك من دهري بذا الناس كلهم فلاانا مبخوس ولا الدهر باخسُ

وملكتك النفس الكريمة طامعا وتبذل للمولى النفوس النفائسُ

تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس

رفعت عن الحساد نفسي وهل همُ ومن حسد والامر لو رمت بائس

ايدرك ما ادركت الّا ابن همة يمارس في كسب العلى ما امارس

يضيق مكاني عن سواي لانني على قمة المجد المؤثل جالس

سبقت وقومي بالمكارم والعلى وان رغمت من اخرين المعاطس

وقال ايضا

ولله عندي في الاسار وغيره مواهب لم تخصص بها احدا قبلي
حللت عقوداً اعجز الناس حلها وما زلت لا عقدي يدوم ولا حلي
اذا عاينتني الروم كفر صيدها كانهم اسرى لدي ولا كيلي
واوسع اياما حللت كرامة كاني من اهلي نقلت الى اهلي
وابلغ بني عمي وابلغ بني ابي باني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الحزم واحد اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائه رعيت مع المضياعة العزم ما رعى
فحزني حزن الهائمين مبرحًا وسري سر العاشقين مضيعا
خليليّ لم لا تبكيان صبابةً ابدّلتما بالاجرع الفرد اجرعا
عليّ لمن ضنت عليّ جفونهُ عواريّ دمع يشمل الحي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنة لابلج من ابناء عميَ اروعا
ابيت طروبا من مخافة عتبهِ واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كلهُ وفارقني شرخ الشباب فودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرجةً فحاولت امرًا لا يرام ممنعا

وصرت اذا ما رمت في الخير لذةً تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو انني مكنت مما اريده من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعد ليلة اسربها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤهُ فيصفى لمن اصفى ويرعى لمن رعى
وفي كل دار لي صديق اودهُ اذا ما تفرقنا خفضت وضيعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزونا ولا متصنعا
اذا اخفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اخوفني من علايَ توجعا لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد املت الله لا شيء غيره رجعت الى اعلا واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مرَّ انسان فاخاف مثلهُ ولكن يرجى الناس امرًا مرقعا
تنكرَ سيف الدين لما عتبتهُ وعرض بي تحت الكلام وافرعا
فقولا لهُ من اصدق الود انني جعلتك مما رابني منك مفزعا
فلو انني اكننتهُ في جوانحي لاورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى اخاك اذا اوضعت في الامر اوضعا
ولا تتقلد ما يروقك حالهُ تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقبلنَّ القول من كل قائل سارضيك عينا الست ارضيك مسمعا

فلله احسان علي ونعمة ولله صنع قد كفاني لاصنعا
اراني طرق المكرمات كما رأى علي واسعاني علي كما سعى
وان تخفى في بعض الامور فانني لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل بذاك البديل المستجد ممتعا

وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتي هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى ولا خطرت تلك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفواد قوادم على غصن نائي المسافة عال
اياجارتي ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي طليقة ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غال

وقال في اهل البيت

لست ارجوا النجاة من كل ما اخشاه الا باحمد وعلي
وببنت الرسول فاطمة الطهر وسبطيه والامام علي
والتقي النقي باقر علم الله فينا محمد ابن علي
وابنه جعفر سمي رسول الله ثم ابنه الذكي علي
وابنه العسكري والقايم المظهر حقي محمد ابن علي
فيهم ارتجي بلوغ الاماني يوم عرض على الاله العلي

لقد عرفت اذ ابن سكينا بالدمع مقلة • ولكن دمعي في الحوادث غال

تعالي تري روحا لدي ضعيفة • تردد في جسم يعذب بال
أقهقه تأسورًا وتبكي طليقة • ويسكت محزون ويندب سال

وقال يفتخر

الى الله اشكو ما ارى من عشيرةٍ اذا ما دنونا زادنا حالهم بُعْدا
وأنّا ليثنينا عواطف حملنـــا عليهم وان ساءت طرايقهم حدا
ويمنعنا ظلم العشيرة اننـــا الى ضرها لو نبتغي ضرها هدا
وانا اذا شئنا بعـــاد قبيلة جعلنا مجالا دون اهلهم نجدا
ولو عرفت هذي العشيرة رشدها اذا جعلتنا دون اعدائها ردا
ولكن اراها اصلح الله امرها واخالها بالرشد قد عدمت رشدا
الى كم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد حملت حقدا
ونغلب بالحلم الحميد وفيهم ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا
اخاف على نفسي وللحرب سورة بوادر امر لا نطيق لها ردا
وجولة حرب يهلك الحلم عندها وسورة بأس تجمع الحر والعبدا
وانا لنرمي الجهل بالجهل قوةً اذا لم نجد منهُ على حالهِ بدا

وقال في الغزل

اقبلَتْ كالبدر تسعى غلسًا نحوي براح
قلت اهلا بفتاةٍ حملت نور الصباح
عللي بالكاس من اصبح منها غير صاح

وقال ايضا

ما للعبيد من الذي يقضي بهِ الله امتناع

ذدت الاسود عن الفرا　　أس ثم تفرسني الضباع

وقال ايضا في الغزل

الحزن مجتمع والصبر مفترق　　والحب مختلف عندي ومتفق

ولي اذا قيل عين نام صاحبها　　عين تخالف فيها الدمع والارق

لولاك ياظبية الانس التي نظرت　　لما وصلن الى مكروهيَ الحدق

لكن نظرت وماسار الخليط ضحى　　بناظر كل حسن منهُ مسترق

وقال ايضا معرضا لسيف الدولة

وما هو الاان جرت بفراقنا　　يد الدهر حتى قيل من هو حارث

يذكرنا بعد الفراق عهوده　　وتلك عهود قد بلينَ رثائث

وكتب اليهِ من الاسر

انني في الاسر صبٌّ　　دمعهُ في الخد صب

هو في الروم مقيمٌ　　ولهُ بالشام قلب

مستجدٌ لم يصادف　　عوضا ممن يحب

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ سيف الدولة ان بعض الاسرا بلغ صاحب خراسان عن لسان ابي فراس ان يفكهُ من الاسر فاتهم ابا فراس

اسيف الهدى وقريع العرب　　الى مَ الجفاء وفي مَ الغضبْ

وما بال كتبك قد اصبحت　　تبكيني مع هذي النكبْ

وانت الحكيمُ وانت الكريمُ | وانت العطوف وانت الاحب
وما زلت تسعفني بالجميل | وتتركني بالمكان الخصب
وتدفع عن حوزتيَّ الخطوب | وتكشف عن ناظريَّ الكرب
وانك للجبيل والمستجير | ولي بل لقومك بل العرب
علاً تستفاد وعاف يفاد | وغيٌّ يشاد ونعمى تربْ
وما غض مني هذا الاسار | ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقربني بالخمول | مولىً بهِ نلت اعلا الرتب
وكان عتيداً لديَّ الجواب | ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزمان | واني عتبتك فيمن عتب
فالا رجعت فاعتبتني | وصيرت لي القول لي والقلب
فلا تنسبنَّ اليَّ الخمول | عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضل | وان كان نقص فانت السبب
فان خراسان ان انكرت | علايَ فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون | امن نقص جدٍ امن نقص اب
الست واياك من اسرةٍ | وبيني وبينك هذا النسب
وداد تناسب فيهِ الكرام | وتربية ومحل اسب
ونفس تكبرَّ الا عليك | وترغب الاك عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمك | لا بل غلامك عما يجب

وانصف فتاك فانصافهُ من الفضل والشرف المكتسب
لكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوةٌ ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا خبرةٍ لقلت صديقك من لم يغب

وكتب الى سيف الدولة من الاسر

زماني كلهُ غضب وعتبُ وانت عليَّ والايام أَلبُ
وعيش العالمين اديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب
وانت وانت دافع كل خطب من الخطب الملمّ عليَّ خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا بالشام لذّ بفيّ شرب ولا في الاسر رقّ عليّ قلب
فلا تحمل على قلب جريح بهِ لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيهِ ومثلك يستمر عليهِ كذب
جناني ما علمت ولي لسان يقد الدرع والانسان عضب
فزندي وهو زندك ليس يكبو وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى واصلي اصلك الزاكي وحسب
لاسمعيل بي وبنيهُ فخرٌ وفي اسحاق بي وبنيهُ عجب
واعمامي ربيعة وهي صيدٌ واخوالي بصرف وهيَ غلب
وفضلي تعجز الفضلاء عنهُ لانك اصلهُ والمجد شرب

فدت نفسي الامير كان حظي وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا الجرموذ رب
ظللت تبدل الاقوام بعدي وتبلغني اغتيابا مـــا يغب
فقل ما شئت فيّ فلي لسان مليٌّ بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب

وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب

عجبت وقد لقيت بني كلاب وارواح الفوارس تستباحُ
وكيف رددت غرب الجيش عنهم وقد اخذت مآخذها الرماحُ

قال ابن خالويه كان بين القاضي ابي حصين علي وبين ابي فراس معرفة ومكاتبات بالشعر وارسل القاضي لابي فراس رسالةً وهي

ايقنت اني ما حييت م رهين شكر الحارث
فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامير م وليس ذاك لثالث

قال ابو فراس فما امكنني ان اجاوبهُ على هذه القافية بشعر ارضيه فاجبتهُ على غيرها وطلبت منهُ الاجتماع

لئن جمعتنا غدوةً ارض سرها فان لها عندي يد لا اضيعها
احبُّ بلاد الله ارض تحلها اليّ ودار تحتويك ربوعهـــا

٣ في كل يوم رحلة بعد رحلة تجرع نفسي حرة وتروعها
فلي ابدًا قلب كثير نزاعهُ ولي ابدًا نفس قليل نزوعها
لحى الله قلبا لا يهيم صبابةً اليك وعينا لا تفيض دموعها

وكتب للقاضي المذكور وقد اسر

يا قرح لم يندمل الاوّل فهل لقلب لكما محمل
جرحان في قلب ضعيف القوى حيث اصابا فهو المقتل
لا تعدمن الصبر في حاله ولا يرميك الخلف الافضل
وعشت في عز وفي نعمة وجدك المقبل والمقتل

وكتب الى القاضي المذكور

كيف السبيل الى طيف تزاوره والنوم من جملة الاحباب هاجره
الحب آمره والصون زاجرهُ والصبر اول ما ياتي وآخره
انا الفتى ان صبًا شفهُ غزل فللعفاف وللتقوى مآزره
ما بال ليليَ لا تسري كواكبهُ وطيف عمرة لا يعتاد زائره
من لا ينام فلا صبر يوازره ولا خيال على شحط يزاوره
يا ساهرًا لعبت ايدي الفراق بهِ فالصبر خاذلهُ والدمع ناصره
ان الحبيب الذي هام الفواد بهِ ينام عن طول ليل انت ساهره
ما انس لا انس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عني وآمره
وقولها ودموع العين واكفةٌ هذا الفراق الذي كنا نحاذره

هل انت يارفقة العشاق مخبرتي | عن الفراق الذي زمت اباعره
وهل رايت امام الحي جارية | كالجوذر الغر تقفوه محاجره
وانت يا راكبا يزجي مطيتهُ | يستطرق الحي عولاً او يباكره
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم | هل واعد الوعد يوم السير ذاكره
ما اعجب الحب يمشي طوع جارية | في الحي من عجزت عنهُ مشاعرهُ
ويتقي الحيَّ مجاة وغابتهُ | كيف الوصول اذا ما نام سامره
ابا الحصين وخير القول اصدقهُ | انت الصديق الذي طابت مخابره
لولا مخلد بأس منك ما انصرفوا | بوجه خزيان لم تقبل معاذره
اين الخليل الذي يرضيك باطنهُ | مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
اما الكتاب فاني لست اذكره | الا تبادر من دمعي بوادرهُ
يجري الجمان على مثل الجمان بهِ | وينثر الدر فوق الدر ناثرهُ
والطرف ينظر فيما خط كاتبهُ | والسمع ينعم فيما قال شاعرهُ
من كان مثلي فالدنيا لهُ وطن | وكل قوم غدا فيهم عشائرهُ
وما تمدّ ليَ الاطناب في بلدٍ | الاَّ تضعضع باديهِ وحاضرهُ
اني لا ارعى حمى الجبار مقتدراً | واورد الماء غصبا وهو صادرهُ
وكيف ينتصط الاعداء من رجل | للعز اولهُ والمجد آخره
ومن سعيد بن حمدان ولادتهُ | ومن عليٍّ ابن عبد الله سائره
لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي | من الرجال كريم العود ناضرهُ

هو ابن عمي دينا حين انسبهُ لكنهُ ليَ مولىً لا اناكرهُ
ما خال لي نجوهُ مما احاذره لاخال في نجوه مما يحاذره
يا ايها العاذل المرجي انابتهُ والحب قد نشبت فيهِ اظافره
لاتشغلن فما يدري بحرقتهِ هل انت عاذلهُ ام انت عاذرهُ
وراحل اوحش الدنيا برحلتهِ وان غدا معهُ قلبي يسايره
هل انت مبلغهُ عني بان لهُ ودًّا تمكن في قلبي يجاورهُ
وانني من صفت منهُ سرائرهُ وصح باطنهُ منهُ وظاهره
وما اخوك الذي يدلو بهِ نسب لكن اخوك الذي تصفو ضمائره
وانني واصل من انت واصلهُ وانني هاجر من انت هاجره
ولست واجد شيء انت عادمهُ ولست غائب شيء انت حاضره
اتى كتابك مطويا على ثقة بحار سامعهُ فيهِ وناظره
فالعين ترتع فيما خط كاتبهُ والسمع ينعم فيما قال شاعره
انا الذي لا يصيب الدهر غرتهُ ولا يبيت على خوف مجاوره
يمسي وكل بلاد حلها وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره
زاكي الاصول كريم الشعبتين ومن زكت اوائلهُ طابت اواخره
فمن سعيد بن حمدان ولادته ومن على ابن عبدالله سائره
القائل الفاعل المامون نبوتهُ والسيد الكامل الميمون طائره
بنى لنا العز مرفوعا دعائمهُ وشيد المجد مشتدًّا مرائره

فما فضائلنا الا فضائله وما مفاخرنا الا مفاخره
وانما وقت الدنيـــا موفتها منهُ وعمّر للاسلام عامره
هذا كتاب مشوق القلب مكتسب من الجواب بوعد انت ذاكره
بقيت ما غردت ورق الحمام وما اجاد من آنف الوسمي باكره
حتى تبلغ اقصى ما تؤملهُ من الامور وتكفى ما تحاذره

وانشد القاضي المذكور لابي فراس شعرا فاستحسنهُ وانشد
ابو فراس شعرا فاستجاده القاضي فانشد ابو فراس

من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكانمـــا شققت عن در صدف
شعرا اذا مـــا قسته بجميع اشعار السلف
قصرنَ دون مداه تقصير م الحروف عن الالف

فاخذ القاضي الابيات وانشده ابو فراس ايضا

ويد براها الدهر غير ذميمةٍ تحجو اساءتهُ الحيّ وتغفر
اهدى اليّ مودةً من صاحب تزكو المودة في ثناه وتثمر
علقت يدي منهُ بعلق مضنة مما يصان على الزمان ويدخر
لكنني من بعض امري عاتب والحر يحتمل الصديق ويصبر
واذا وجدت على الصديق شكوتهُ سرّا اليهِ وفي المحافل اشكر
ما بال شعري لا تجيء جوابه سحبان عندك باقل يتغير

وكتب اليهِ ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
يا من اصافيهِ في قرب وفي بعد ومن اخالصهُ ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤادًا كنت تؤنسهُ وزاد بين الجفون الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصا لا ارى انسا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحى واضحيت في سر وفي علن اعده والدًا اذ عدني ولدا
ما زال ينظم فيَّ الشعر مجتهدا فضلا وانظم فيهِ الشعر مجتهدا
حتى اعترفت وعزتني فضائله وفات سبقا وحاز الفضل منفردا
ان قصر الجهد عن ادراك غايتهِ فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
ابقى لنا الله مولانا ولا برحت ايامنا ابدا في ظلهِ جددا
لا يطرق النازل المحذور ساحته ولا تمد اليهِ الحادثات يدا
الحمد لله حمدًا دايما ابدا اعطانيَ الدهر ما لم اعطه احدا

وحين اسرت بنو كلاب حسان سيد بني قطن خرج
ابو فراس وخاصةُ منهم وقال

رددت على بني قطن بنفسي اسيرا غير مرجوّ الاياب
سررت بفكه حتى غير وسدت بني سبيعة والضباب
وما ابغي سوى شكري ثوابا وان الشكر من خير الثواب

فهل يمن علي فتى نمير بجنب عنه قد بني كلاب

وقال ايضا

تعيب عليّ ان اسميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومنـــا
فقل للصلح لولم اسم نفسي لسماني السنان لهم وكنا

وقال وقد وقعت عليهِ خيل بني قشير وهو في خمسة عشر فارسا وكان اطمعها ما جرى فصال ابو فراس عليهم وكانت النصرة له فقال

ايـــا عجبًا لامر بني قشير اراعونا وقالوا القوم قلوا
وكانوا الكثر يومئذ ولكن كثرنا اذ تعاركنا وقلوا
وقال الهام للاجسام هذا يفرق بيننا ان لم تولوا
فولوا للقنا والبيض فيهم وفي جيرانهم نهلٌ وعلّ
ورحنا بالقلائع كل نهد تمثل فوقه نهد ومثل

وقال ايضا وقد ظفر ببني نمير

وراءك يانمير فلا امـــام وقد حرم الجزيرة والشـــآم
لنا الدنيا فما شئنا حلال لساكنه ومـــا شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حيٍ فيقصيه ويدنيه الكـــلام
الم تخبرك خيلك عن مقامي ببالس يوم ضاق بنا المقام
وولّت تتقي بعضا ببعض لهم والارض واسعة رجام

بطحنا منهم مرح ابن جحش — فلم يقدوا عليه ولم يحاموا
اقول لمطعم يوم التقينا — وقد ولى وفي يديَّ الحسام
اتجعل بيننا عشرين كعباً — وتهرب من سواه ياغلام
احلكمُ بدار الضيم قسراً — همام لايضام ولا يرام

و واقع ببني كلاب واستباح الاموال

فقال

ابلغ بني حمدان في بلدانها — كهولها لم تعر من شبانها
يوم طردت الخيل عن اظعانها — وسقت من قيس ومن جيرانها
ارى علاها وذوي طعانها — تركت ما صبحت من مرقانها
عاثرة تعثر في عنانها — ومهرة تمرح في اشطانها
وإبلا تنزع من رعيانها — حتى اذا قلَّ عنا شجعانها
طاردني عنها وعن انبانها — حراير ارغب في صيانها
استعمل الشدة في اوانها — واعفر الزلة في ابانها
يالك آجيا على عدوانها — نسوانها امنع من فرسانها

وقال

وداع دعاني والاسنة دونها — فصب عليه بالجوامح جوادي
جنبت الى مهري المنيعيَّ مهره — وجللت منه بالنجاد نجادي

وكتب الى سيف الدولة وقد سار الى منزله كتابي اطال

الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة من مولى فاستحسن سيف
الدولة بلاغته في ذلك فكتب ابو فراس

هل للفصاحة والسما حة والعلى عني محيد
اوكنت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استفيد م من العلى او استزيد
ويزيد في ازا رايتك م في الندى خلق جديد

وحين خرج سيف الدولة بطلب بني كلاب ومن انضم
اليها وحصل ذلك ولحق ببني نمير فاحتوى عليها وحظي ببنت
منهم فصفح لها عن الحاله وامر برد ما اخذ منها فكتب اليه ابو
فراس يداعيه

وما انس لا انس يوم المغار محجبة لفظها بالحجب
دعاك ذووها بسوء الجوار لما لا يشاد وما لا يجب
فوافتك تعثر في مرطها وقد رأت الموت من عن كثب
وقد خاط الخوف لما طلعت بذل الجمال بذل الرعب
فكنت اخاهن اذ لا اخ وكنت ابا هن اذ ليس اب
وما زلت مذ كنت باني الجميل وتحمي الحريم وترعى النسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت اطعت الرضي وعصيت الغضب
فولين عنك وفديتها ويرفعن من ذيلها ما انسحب

ينادين بين خلال البيوت   فلا يقطع الله نسل العرب
امرت وانت المطاع الكريم   ببذل الامان وردّ النهب
وقدرحن من مهجات القلوب   بـــاوفر غنم واعلى نسشب
فالاّ يجذنَ برد القلوب   فلسنا نجود برد السلب

واتى ملك الروم يطلب الهدية فامر سيف الدولة بالركوب بالسلاح فركب من داره الف غلام مملوك بالف جوشن مذهب على الف فرس عتيق والف تجفاف وركب الناس والقواد حتى طبق الجيش جبل جوشن فقال ابوفراس

علونا جوشنا باشدمنه   واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى   ظننت البر بحراً من سلاح
والسنة من العذبات حمر   تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم   وغرته عمود من صباح
صفوح عند قدرته كريم   قليل الصفح ما بين الصفاح
كأن ثباته للقلب قلبا   وهيبته جناحا للجناح

وقال ملغزا

اسم الذي اعشقه كلما   ناديته كررت معناه
بستة اشخاص غدا واحداً   وخمسة منهن اشباه
اربعة صورتها ستة   يعرف قولي من تهجاه

اسم اذا كان على حالة وآخر ما حرّ منّاه
يشبهه الفعل ولكنه ليس بفعل علم الله

وقال ايضا في معناه

ما اسم ظريف فيه فعلان هما اذا ميزت ضدان
وفيه من بعدهما اسم ثلا ثيّ ولكن فيه حرفان
اسم وفعل لك فيه اذا كان من الافعال وجهان
اقلبه تعلم موقتا انهُ على لسان العالم الثاني

وقال

مازلت تسعى بجدٍ برغم شانيك مقبل
ترى لنفسك امرًا ومايرى الله افضل

وكتب لسيف الدولة يستعطفه

ان لم تجاف عن الذنو ب وجدتها فينا كثيره
لكنّ عادتك الجميـــلة ان تغض على بصيره

ووقع بين ابي فراس و بين بعض بني عمه قتال وهو صبي
فاخذ سيف الدولة يعاتبهُ فانشده ابو فراس

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعم غيظ العدوّ به ونكب الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالذلال البارد
وصبرت كالولد التقيّ لبره وغضي على الم كضرب الوالد
ونقضت عهداً كيف لي بوفائهِ ومن المحال صلاح قلب فاسد

وقال وقد عرف ابناء عمه بالشبه

ياوح بسيماه الفتي من بني ابي وتعرفه من غيره بالشمائل
وكل غريب يكثر الناس حوله طويل نجاد السيف سبط الانامل

وقال يفتخر

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي وتفرشه الولاية بالطعام

وقال وقد شيعها الى الحج الى بعض اهله

ايحلو لمن لاصبر ينجده صبرُ اذا ما انقضي فكرٌ المَّ بهِ فكر
امغنية بالعدل رفقًا بقلبهِ ايحمل ذا قلب ولوانهُ صخر
اطالَ عليه اللوم حتى تركته وساعته شهر وليلته دهر
عذيري من اللاءي لمن على الهوى
اما في الهوى لوذقن َطعم الهوى عذر
ومنكرة ماعاينت من شجونهِ ولاعجب ما عاينته ولا نكر
ويجمد في العضب البلاوهوقاطع ويحسن في الخيل المسوَّمةِ الضمر
وقائلة ماذا دهاك تعجبًا فقلت لها يا هذه انت والدهر

ام البين ام بالهجرام بكليهما تشارك فيما ساءني البين والهجر
تذكرني نجداً ومن كل ارضها اياصاحبي نحوي اهل ينفع الذكر
تطاولت الكثبان بيني وبينه وباعد فيما بيننا البلد القفر
مغاوز لا يخرن طالبت همه وان عجزت عنه العزيزية الصبر
كأن سفينا بين فترة حاجر يحف بهِ من آل فيعانه بحر
غزالي عنه لم يرد كل منهل كثير الى ورّاده النظر الشزر
وسمر اعاد تلمع البيض بينها وبيض اعاد في اكفهم السمر
وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متي ماشمته نزل النصر
اذا ما الفتى ادني مغاورة العدى فكل بلاد حلّ ساحلها ثغر
ويوم كأن الارض شابت لهوله قطعت بخيل حشو فرسانها صبر
تسير على مثل الملاء منشراً وآثارنا بجر لاثارها جمر
اشيعه والدمع من شدة الاسى على خده نظم وفي نحره نثر
وعدت وقلبي بين بجعي غيظهُ يلوح وسيفي من طبائعه البتر
وفي من حوى ذاك الحجيج خريدة
لها دون عطف الستر من صونها استر
وفي الكم كف مايراها عديلها وفي الخد وجه ليس يعرفه الخدر
فهل عرفات عارفات برودها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطحان مكة ماردى

اما اعشب الوادي اما نبت الصخر

سقى الله قوما حل رحالك بينهم سحائب لاقلّ جدا ها ولانزر

وقال ايضا يفتخر

اقلي فايام المحب قلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

غريت بعذل المستهام على النوى واولع شيء بالمحب العواذل

اريتك هل لي من جوى الحب مخلص

وقد نشبت للحب فيه حبائل

وبين نبات الخد ودو بيننا حروب تلظى نارها وتطاول

اغرن على قلبي بخيل من الهوى وطار وفيهن الغزال المغازل

باسهم جفن لم تركب نصالها واسياف لحظ ما جلتها الصياقل

وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز ذابل

وتقصد بالسهم المصيب مقاتلي الا كل اعضائي لديه مقاتل

اقر بذنب عنده ما اجترمته وبالظلم احيانا واني لعاذل

وحجته العليا على كل حالةٍ فباطله حقي وحقيَ باطل

تطالبني بيض الصوارم والقنا بما وعدت جديّ فيه المخايل

ووالله ماقصرت في طلب العلى ولكنّ كان الدهر عنيَ غافل

مواعيد آمال متى ما انتجعتها حلبت بكيات وهنّ حوافل

تدافعني الايام عما اريده كما دفع الدّين الغريم المماطل

خليلي اغراصي بعيد مرامها فهل فيكما عون على ما احاول
خليليّ شداً لي على ما وقيتما اذا ما بدا شيب من الفجر جامل
فمثلي من نال الاعادي بسيفه و يا ربما غالتهُ عنها الغوائل
وما لي لا تمسى وتصبح في يدى كرائم اموالي الرجال العقائل
احكم في الاعداء عنها صوارما احكمها فيها اذا ضاق نازل
وما زال محميّ الحمائل عنوةً سوى ما افلّت في الجفون الحمائل
ينال اختيار الصفح عن كل مذنب له عندنا ما لا تنال الوسائل
لنا عقب الامر الذي في صدوره تطاول اعناق العدى والكواهل
اصاغرنا في المكرمات اكابرٌ وآخرنا في المآثرات اوائل
اذا صلت صولاً لم اجد لي مصاولا وان قلت قولاً لم اجد من يقاول

وقال يفتخر

مازال معتلج الامور بصدره حتى اباحك ما طوى في سره
انكرت حبك والدموع مقرة وطويت وجدك والهوى في نشره
ترد الدموع بما تجن ضميره تترى الى وجناته او نحره
من لي بعطفة شادن من شأنه نسيان مشتغل اللسان بذكره
يا ليت مؤمنه سلوي ما وعت ورق الحمام مؤمني من هجره
من لي برد الدمع قسراً والهوى يغدو عليه مشمرا في نصره
اعيى عليّ اخ وثقت بوده وامنت في الحالات عقبي غدره

وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى علمت بخيره وبشره
لا اشتري بعد التجرب صاحبا الا حتمت بانني لم اشره
من كل غدار يقر بذنبه فيكون اعظم ذنبه في غدره
ويجيء طورا ضره في نفعهِ جهلا وطورا نفعه في ضره
فصبرت لم اقطع حبال ودادهِ وسترت عنه ما اطلعت بستره
واخ اطعت فما رأى لي طاعتي حتى خرجت بامره عن امره
وتركت حلو العيش لم احفل بهِ لما رايت اعزه في امره
والمرء ليس ببالغ في ارضهِ كالصقر ليس بصائدٍ في وكره
انفق من الصبر الجميل فانهُ لم يخش فقرا منفق من صبره
واحلم وان سفهَ الجليس وقل لهُ حسن المقال اذا اتاك بهجره
واحبُّ اخواني اليَّ ابشهم بصديقهِ في سره او جهره
لا خير في بر الفتى ما لم يكن اصغى مشارب بره في بشره
القى الغنى فاريد فائض بشره واجل ان ارضى بفائض بره

وقال

ومذ بدى بطرةٍ مسدولة الرفارف
كانها مسبلة من زرد مضاعف

وقال

ولقد علمت وما علمت م وان اقمت على صدوده

ان الغزالة والغزا لة في ثناياه وجيده

وقال ايضًا

من السلوة في عينيك ايآت وآثار
اراها منك في القلب وفي القلوب ابصار
اذا ما برد الحب فما تحته النار

وقال

من لي بكتمان هوى شادن عيني له عين على قلبي
عرضت صبري وسلوي له فاستشهدا لي طاعة الحب

وقال

كان قضيبًا له انثناء وكان بدرا له ضياء
فزاده ربه عذارا تم به الحسن والبهاء
كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق مايشاء

وقال

مسيء محسن طورًا وطورا فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلةً ويدير لحظا به عرف البريء من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال

قلبي يحن اليه نعم ويحوى عليه

وما جنى او تجنى　　الا اعتذرت اليه
فكيف املك قلبي　　والقلب رهن لديه
وكيف ادعو عهدي　　والعهد بين يديه

وقال

الورد في وجنتيه　　والسحر في مقلتيه
وان عصاه لساني　　فالقلب طوع يديه
ياظالما لست ادري　　ادعو له ام عليه
انا الى الله مما　　دفعت منك اليه

وقال

لاغروَ ان فتنتك باللحظات فاترة الجفون
فمصارع العشاق ما　　بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى　　صبر الضنين على الضنين

وقال

قامت الى جارتها　　تشكو بذل وشجا
اما ترين ذا الفتى　　مرّ بنا ماعرجا
ان كان ماذاق الهوى　　فلا نجوت ان نجا

وقال

وظبي غرير في كناس لأمه　اذا اكتسبت عون الفلاة صبورها

تقرله بيض الفلاة ورامها ويحكيه في بعض الامور غريرها
فمن خلقه لباتها ونحورها ومن خلقه عصيانها ونفورها

وقال

ايا سافراً لي ورد الخجل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك ردّ عليك اللثام اخاف عليك جراح المقل .
فما حق حسنك ان يجتلى ولا حق وجهك ان يستدل
امنت عليك صروف الزمان كما قد امنت عليّ المللْ

وقال

كيف ابغي الصلاح من يد قوم ضيعوا الحزم فيه ايّ ضياعِ
فمطاع المقال غير سديدٍ وسديد المقال غير مطاع

وقال

ايا قومنا لا تنبشوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليدِ
فيا ليت داني الرحم بيني و بينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهندِ

وقال ايضيا "

ما انّ انْ ارتاب للشيب المهرف في عذاري
اني اعوذ بحسن عفو الله من سوء اختياري

وقال

وكنت اذا ما ساءني او اساءني لطفت لقلبي او اقمت له العذرا
واكره اعلام الوشاة بهجره فاعتبه سرًّا واشكره جهرا
وهبت لقلبي سوء ظني ولم ادع على حالة قلبي يسر له هجرا

وسار سيف الدولة وقد بلغهُ نزول العدو على الحدث فلحقهم بعدما كان بعيدا عن الحدث فانشده ابو فراس

تباعدهم وقتا كما تبعد العدى وتكرمهم وقتا كما يكرم الوفد
وتدنو دنوًّا لا يولد اجرةً ويجفو جفاء لا يولده زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه وافضل منهُ ما يؤملهُ بعد
وحمر سيوف لا تجف لها ظبى بايدي رجال لا يحط لها لبد
وزرق تشق السرد من مهج العدى وتسكن منهم اية سكن الحقد
ومصطحبات قارب الركض بينها ولكن بها عن غيرها ابدًا بعد
تشردهم ضربًا كما شرد القطا وتنظمهم طعنا كما نظم العقد
ولو فاتك المقدور فيما بنيته لما خانك الركض المواصل والجهد
تعاد كما عودت والهام صخرها ويبنى لها المجد المؤثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلى وطائرك الاعلى وكوكبك السعد

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره
الى ديار بكر وتخليفهُ اياه على الشام

اشدة ما اراها منك ام كرمُ　تجود بالنفس والارواح تصطلمُ
يا باذل النفس والاموال مبتسما　اما يهولك لا موت ولا عدمُ
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى　ان السلامة من وقع القنا تصمُ
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا　حياة صاحبها تحيا بها الامم
هي الشجاعة الا انها شرف　وكل فضلك لا قصد ولا امم
اذا لقيت رقاب البيض منفردًا تحت العجاج　فلا يستكره الخدم
تفدي بنفسك اقواما صنعتهم　وكان حقهمُ ان يفتدون هم
ماذا يقاتل من يلقى القتال بهِ　وليس يفضل عنك الخيل والبهم
نضن بالحرب عناضنّ ذي بخل　ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلنّ على قوم اذا قتلوا　اثنى عليك بنو الهيجاء دونهم
البست ما البسوا اركبت ما ركبوا
عرفت ما عرفوا علمت ما علموا
كما اريت ببيض انت واهبها　على خيولك خاضوا البحر وهو دم
هم الفوارس في ايديهم املٌ　فانْ رأوك فأُسدٌ والقنا اجم
قالوا اسيرٌ فهز الرمح عامله　وارتاح في جفنه الصمصام والخذم
فطالبتني بما ساء العداة يد　عفاتها ما يشاء الذئب والرحم

خقًا لقد ساءني امرذكرت لهُ   لولا فراقك لم يوجد بهِ الم
لاتشغلنَّ فارض الشام تحرسه   ان الشآم على من حله حرم
فان للعز سورًا من مهابته   صخوره من اعادي اهله القمم
لا تحرمني سيف الدين صحبته   هي الحيوة التي يحيى بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره   لكن سألت ومن عاداته نعم

وقال في الشيب

عذيري من طوالع في عذاري   ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق   اجرر ذَيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني   فما عذر المشيب الى عذاري
وما استمعت من داعي التصابي   الى ان جاءني داعي الوقار
ايا شيبي ظلمت ويا شبابي   لقد جودرتُ منك بشر جار
يرحل كل من يضوي اليه   ويختمها بترحيل الديار
امرت بقصه وكففت عنه   وقرَّ على تحمله قراري
وقلت الشيب اهون ما الاقي   من الدنيا وايسر ما اداري
ولم ابق دقيق الفجر حتى   يصم عليه تبليج النهار
واني ما فجعت به لالقى   به ملقى العشار من الشعار
وكم من زائر بالكره مني   كرهت فراقه قبل المزار
وكنت اذا الهموم تأدبتني   قرعت من الهموم الى العقار

انخت وصاحباي بذي طلوع　طلايع شفها متن السفار
ولا ماء سوى لطف الاوادي　ولا زاد سوى قبض المشار
فلما لاح بعد الاين سلع　ذكرت منازلي وعرفت داري
تلاعب بي علوج والمطايا　خلايق لا تقر على الصغار
ونفس دون مطلبها الثريا　وكف دونها فيض البحار
ارى نفسي تطالبنى بأمر　قليل دون غايته اقتصاري
وما يعتبك من هم طوال　اذا قربت باحوال قصار
ومعتكف على حاب رجي　يفوت عطاس آمال خرار
وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي　بان الموت ينتظر انتظاري
عليّ لكل هم كل عسر　امون الرجل موجود الفقار
وخرّاج من الغمرات خرق　ابو شبلين محمي الزمار
شديد تحيّف الايام وافر　عليه علامة عف الازار
فلا نزلت لي الايام ان لم　اجاورها مجاورة البحار
ولا صحبتني الفرسان ان لم　اصاحبها بمأمون الفرار
ولا خافتني الاملاك ان لم　اصبحها بملتفت الغبار
بجيش لا تحل بهم مغير　ورأي لا يغبهم من مغار
شددت على الحمامة كور رجل　بعيد حله معن اليسار
تحف به الاسنة والعوالي　ومضمرة المهاري والمهار

يعدن بعيد طول الصون شعبا لما كلفنَ من بعد المغار
وتخفق حوليَ الرايات حمرًا وتتبعني الخضارم من نزار
وان طرقت بداهية وتاقت تدافعها الرجال بكل جار
عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري
واهلي من اتحت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار

وقال

سأثني على تلك الثنايا لانني اقول على علم وانطق عن خبر
وانصفها لا اكذب الله انني رشفت بها ريقًا الذ من الخمر

وقال

يامن رضيت بفرط ظلمه ودخلت طوعا تحت حكمهِ
الله يعلم ما لقيت م من الهوى وكفى بعلمه
هب للمقرِ ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
اني اعيذك ان تبو ء بقتله وبحمل اثمه

وقال

الزمني ذنبًا بلا ذنب ولج في الهجران والعتبِ
احاول الصبر على هجره والصبر محظور على الصب
واكتم الوجد وقد اصبحت عيناي عينيه على قلبِ
قد كنت ذا صبر وذا سلوةٍ فاستشهدا لي طاعة الحبِ

وقال

واذا يئستُ من الدنوِّ م رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في سوا ك لأنَّ قلبي في جهاد

وقال

وكأنما البرك الملاء يحفها انواع ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيض فروزت اطرافهـا بفراور خضر

وقال

ومعود للكر في حمس الوغى غادرته والغدر من عاداتهِ
حمس القناة الى اغر سميدع دخال ما بين الفتي وقياتهِ
لااطلب الرزق الذليل مناله قوت الهوان اذل من مقداتهِ
علقتْ بنات الدهر تطلب ساحتي لما فطمت بنيه في حالاتهِ

وقال

هبهُ اساء كما زعمت فهب له وارحم تضرعه وذل مقامهِ
بالله ربك لم فتك بصبرهِ ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجمعت بين نحوله وعظامهِ

وقال

فعل الجميل ولم يكن من قصده فقبلته وقرنتـــه بذنوبهِ
ولربَّ فعلٍ جاءني من فاعلٍ احمدته وذممت ما يأتي به

وقال

الا ابلغ سراة بني كلابٍ   اذا ندبت نوادبهم صباحا
جزيت سفيهم سوءً بسوءٍ   فلا حرجا اتيت ولا جناحا
قتلت فتى بني عمر ابن عبدٍ   واوسعهم على الضيفان ساحا
قتلت معوّداً علل العتايا   تخيرت العبيد له اللقاحا
ولست ارى فساداً في فسادٍ   يجرّ على فريقته صلاحا

وقال يرثي اخته

اتزعم انك خدن الوفاء   وقد حجبَ الموت من قد حجب
فان كنت تصدق فيما تقول   فمت قبل موتك مع من تحب
والاّ فقد صدق القائلو   نَ ما بين حيٍّ وميت نسب
عقيليَ استلبت من يدي   ولما ابعها ولمّا اهب
وكنت اقيك الى ان رمتك   يد الدهر من حيث لا احتسب
فما نفعتني ثقاتي عليك   ولا صرفت عنك صرف النوب
فلا سلمت مقلة لم تسح   ولا بقيت لمة لم تشب
يغرون عنك واين المغرور   ولكنها سنة تستحب
ولو دير في الرزء ما يستحق   لما كان لي في حياةٍ ارب

وقال

لطيرتي بالصداع نالت   فوق منال الصداع مني

وجدت فيه اتفاق سوء صدَّعني مثل صدَّعني

وقال

وقَّع لي يخرج لي حالهُ فزادني علما على علمهِ
فأخرج الكاتب هذا فتى ديواننا مفتتح باسمهِ
قد بين الحبُّ على وجههِ واثرا الهجران في جسمهِ
حتى اذا اوصلت جرحي بهِ امنت أن يبقى على ظلمهِ
وقع لي بين تضاعيفهِ يجري من الهجر على رسمهِ

وقال وقد اصابت خده طعنة وبقي اثرها

ما انسَ قولهن يوم لقيتني ازرى السنان بوجه هذا البائسِ
قالت لهن وانكرت ماقلن لي اجميعكن على هواه منافسي
اني ليعجبني اذا عاينته اثر السنان بصحن خد الفارس

وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل

وعلة لم تدع قلبا بلا المٍ سمت الى ذروة الدنيا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفس فافديهُ الله يعلم ما تغلو عليَّ بها
لئن وهبتك نفسا لا نظير لها فما سمحت بها الاَّ لواهبها

وقال وقد سمح عن بني كلاب

افرُّ من السوء لا افعله ومن موقف الظلم لا اقبله
وقربي القرابة ارعى له وفضل اخي الفضل لا اجهله

وابذل هذلي الا ضعفين وللشامخ الانف لا ابذله
واحسن ماكنت بقيا اذا انا لني الله ما امله
وقد علم الحيُّ حيّ الضباب واصدق قيل الفتى افضله
باني كففت واني عففت وان كره الجيش ما افعله
فعادت عداي باحقا دها وقد عقل الامر من يعقله
وذاك لاني شديد القبا اواكل لحمي ولا اوكله

وقال

الان حين عرفت رشدي م واغتديت على حذر
ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجر
ولقد اقام على الضلا لةِ ثم ارعن واستمر
الحب فيه مذلـــة ويهين بالرجل الذكر
هيهات لست اباقرا س ان وفيت لمن عذر

وقال

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا ولئن كنى فلقد علمنا ما عنا
قل يارسول ولا تحاش فانهُ لابدَّ منه اساءَ بي ام احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال

انيستي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب

انيستي صبراً جميلا م للخليل من المصاب
فابكي اباك واندبيه م وراء سترك والحجاب
قولي اذا ناديتني فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فرا س لم يمتّع بالشباب

وقال

ان للزمان وان صعب واذا تباعد واقترب
لا تكذبن من غالب الا م يام كان لها القلب

وقال

اعلمي يا ام عمرو زادك الله جمالا
انا ان جدت بوصل احسن العالم حالا
لا تبيعيني برخص ان في مثلي غالا

وقال

اليك اشكو منك يا ظالمي اذ ليس في العالم ساه عليك
اعانك الله بخير اعن من ليس يشكو منك الا اليك

وقال

ليس جود عطية بسؤال قد يهز السؤال غير جواد
انما الجود ما اتاك ابتداء لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال

تواعدنا لادآر بسعى خير مختار
وتمنا نسحب الربط الى حانة خمار
فلم ندر وقد فاحت لنا من جانب الدار
تجار من القوم نزلنا او بعطار
وقلنا اوقد النارَ لطراق ودوار
وما في طلب اللهو على الفتيان من عار

وقال

سلام رائح غادٍ على ساكنة الوادي
على من حبها الهادي اذا ما زرت والحادي
احب البدو من اجل غزال فيهم باد
الا يا ربة الحلي على العاتق والهادي
لقد ابهجت اعدائي وقد شمتّ حسادي
بسقم ماله راقٍ واسرٍ ماله فاد
فاخواني وندماني وعذالي وعوادي
فما انفك من ذكرك في نوم وتسهاد
بشوق منك متناء وطيف منك معتاد
الا يا زائر الموصل حي ذلك النادي

فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي
وقل لهم ايا قومي بكم تحسين اعيادي
فعندي غصن زوار وعندي ريّ روّاد
الالا يعقد الجنّ بكم عن منهل الصادي
فانّ الحج مفروض على العاكف والبادي
كفاني سطوة الدهر جوادٌ نسل اجواد
فما تصبو الى ارض سوى ارضي واورادي
وقاه الله فيما عا ش شرّ الزمن العادي

وقال

عدتني عن زيارتكم عواد اقل مخوفها سمر الرماح
وان لقاءها ليهون عندي اذا كان الوصول الى نجاح
ولكن بيننا بين وهجر كما بيني وبينك من صلاح
وقمت ولو اطعت رسيس شوقي ركبت اليك اعناق الرياح

وقال ايضاً

ولما تخيرتُ الاخلاَّ لم اجد صبورًا على حفظ المودة والعهد
سليمًا على طيّ الزمان ونشره امينًا على النجوى صحيحًا على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته واباي مثل الكف نيطت الى الزند

حملت الى ظني به سوء ظنه وايقنت اني في الانام انا وحدي
واني على الحالين في العتب والرضى
مقيم على ما يعرف الناس من ود

ولما رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطه واكثروا الغارات على نمير وضيقوا عليها امرَ سيف الدولة ابا فراس بالنزول عليهم فلما نزل عليهم انكسر بنو كعب وانتصر بنو كلاب فقال

احلّ بالارض تخشى الناس جانبها ولا اسائل انّ يسرح المال
وهيبتي في طراد الخيل واقعة والناس فوضى وما الحيّ اهمال
كذاك نحن اذا ما ازمة طرقت حي بحيث يخاف الناس حلّال

وقال

علوج بني كعب بأي مشيئةٍ ترومون يا حمر الانوف مقامي
نفيتكمُ عن جانب الشام عنوةً بتدبير كهل في طعان غلام
وفتيان صدق من غطاريف وائل خفاف اللحى شم الانوف كرام

وقال

اذا كان منا واحد في قبيلة علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الّا واصبح شيخها ولا اختبرت الا وكان فتاها
ولا ضربت بين القباب قبابها واصبح بين الطارفين سواها

وقال

بنوةُ الاولاد ليست | عندنا دِيناً تعدّ
قل لمن ليس له عهـ | ـد لنا عهدٌ وعقدُ
جملة تغني عن التفـ | ـصيل مالي منه بدّ
ان تغيرت فما غُيّر | منّا لك عهدُ

وعرضت على سيف الدولة خيوله وبنو اخيه حضور فكل اختار منها وطلب حاجته من دون ابي فراس فعتب عليه سيف الدولة فأنشده

غيري يغيره الفعال الجافي | ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودًّا اذا هو لم يدم | عند الوفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقلّ ما ياتي به | عوضا من الالحاح والالحاف
ان الغنيّ هو الغني بنفسهِ | ولوانه عاري المناكب جاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا | فاذا اقتنعت فكل شيء كاف
ويعاف لي طبع الحريص أبوّتي | ومروءتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي | شرفًا ولا عدو السوام الصافي
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي | بيت الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة | حتى كأن صروفه احلافي
خيلي وان قلت كثير نفعها | بين الصوارم والقنا الرعاف

وكفافي

شيم عرفت بهن مذ انا يافع　　ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبد الله المنجم ليجتمع معه ليلة فكتب اليه ابو فراس قد تقدم وعد سيدنا الامير باحضار ابي عبد الله المنجم ليسمعنا ما نطرب به من عوده

ايا سيداً يحيني جوده　　بفضلك نلت السنا والثناء

وكم قد انيتك من ليلة　　فنلت الغني وسمعت الغناء

فاجابه سيف الدولة بكتاب وطيب خاطره وانه سيوفي ما اوعد به فانشده ابو فراس

محلك الجوزاء بل ارفع　　وصدرك الدنياء بل اوسع

رق بنقر العود سمعاً غدا　　قرع العوالي جل ما يسمع

فقلبك الرحب الذي لم يزل　　للجد والهزل به موضع

وفضلك المشهور لا ينقضي　　وفخرك الذائع لا يدفع

واهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد هدايا فاستشار ابا فراس عن الذي يهدي به الناس فاجابه

نفسي فداءك قد بقيت　　م بعهدتي بيد الرسول

اهديت نفسي انما　　يهدي الجليل الى الجليل

وجعلت ما ملكت يدي　　بشرى المبشر بالقبول

لما رايتك سيف الانا　　م بلا مثال ولا عديل

واجاب محمد ابن افلج عن كتاب ارسله نظما ونثرا

وافى كتابك مطوياً على قسم تقسم الحسن بين السمع والبصرِ
جزل المعاني رقيق اللفظ ونقة كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
كانما نشرت يمناك بينهما برداً من الوشي او توءما من الحبر

وقال

لقد نافسني الدهرُ بتأخير عن الحضره
فما القى من العلة ما القى من الحره

وقال

وكتب الى اخيه ابي الهيجا

حللت من المجد اعلا مكان وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلى اخ لا كاخوة هذا الزمان
كسونا باخوتنا بالصفا كما كسيت بالكلام المعاني

وقال متغزلاً

غلام فوق ما اصفُ كأن قوامه الفُ
اذا ما مال يرعبني اخاف عليه ينقصفُ
واخفق من تأودهِ اخاف يريبه الترف
سروري عنده لمع ودهري كله اسف
وامري كله الم وحبي وحده سرف

وقال

مالي اعاتب مالي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
ابغي الوفاء بدهرٍ لا وفاء به كانني جاهل بالدهر والناس

وكتب لسيف الدولة وقد بلغه علة والدته
وهو بخرشنة مقيد

يا حسرة ما اكاد احملها آخرها مزعج واولها
عليلة بالشآم مفردةٌ بات بايدي العدا معللها
تمسك احشاءها على حرق تطفئها والهموم تشعلها
اذا اطمأنت واين او هدأت عنت لها ذكرها تقلقلها
تسبل عنا بكل جاهدةٍ بادمع ما تكاد تهملها
يا من راى لي بحصن خرشنةٍ اسد وغى في القيود ارجلها
يا ايها الراكبان هل لكما في حمل نجوى يخف محملها
قولا لها ان وعت كلامكما وان ذكري لها ليذهلها
يا امتا هذه منازلنا تتركها تارة وننزلها
يا امتا هذه مواردنا نعلها تارة وننهلها
تسلمنا قومنا الى نوب ابردها في القلوب اقتلها
واستبدلوا بعدنا رجال وغى يود ادنى علاي امثلها
ليست تنال القيود من قدمي وفي اتباعي رضاك احملها

عرضها الى طرز الرياح عدي بن ابي بكر وطلع نصفه
نفسي اما ترها نعللها * نعلها تارة وننهلها * وارعد في الضلوع اصغرها * يرسطها في السهل

ياسيدًا لا يمدّ مكرمةً الاّ وفي راحتيه اكملها
لا تتبسمّ والماء تدركهُ غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
ان بني العم لست تخلفهم ان عادة الاسد عاد اشبالها
انت سماءٌ ونحن انجمها انت بلاد ونحن اجبالها
انت سحاب ونحن وابلها انت يمين ونحن اشملها
باي عذر ردت موجعة عليك دون الورى معرلها
جاء تلك تمتاح رداوحدها ينتظر الناس كيف تقفلها
سمحت مني بمهجة كرمت انت على بأسها موءملها
ان كنت لم تبذل الغداء لها فلم ازل في رضاك ابذلها
تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحللها
ارحامنا منك لا تقطعها ولم تزل دايما توصلها
اين المعالى التي عرفت بها تقولها دايا وتفعلها
ياواسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة تزلزلها
ياناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف لا نبدلها
ياراكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وتنقلها
رايت في العز اوجها كرمت فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارةً وتجهلها

فلا تكلنا فيها الى احدٍ معلُّها محسنا يعللهـــا
لا يفتح الله باب مكرمةٍ صاحبها المستغاث يقفلها
اينبري دونك الكرام لها وانت قمقامها وافضلها
وانت ان غرحادث جلل قلّبهـــا المرتجي وحولها
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد النوال انولها
اذا رأينا اولى الكرام بها يضيعها جاهلاً ويهملها
لم يبق في الارض امة عرفت الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برأفتهِ فاين عنا واين معدلها
يا منفق المال لا يريد به الا المعالي التي يوءثلها
اصبحت تسري مكارما فضلا اذا دنت قد علمت افضلها
لا يقبل الله فيك فرضك ذا نافلة عنده تنقلهـــا

وكتب معها هذين البيتين

قد عذب الموت بافواهنا والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنـــا وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي

ياسيدي اراكما لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلاً بهِ يبنى سماء علاكما
اوجدتما بدلاً به يغري نحور عداكما

ما كان بالفعل الجميل بمثله اولا كما

وقال

فلا تصفنَّ الحربَ عندي فانها طعاميَ مذ بعتُ الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشقق عن زرق الفصال اهابي
وولّجت في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير حساب

وكتب وهو بخرشنة

ان زرت خرشنةَ اسيرًا فلقد احطت بها مغيرا
ولقد رأيت الناس تخترق المنازل والقصورا
ولقد رايت السبي يجلب نحونا جورًا وحورا
نختار منه الغادة الـ حسناء والظبي الغريرا
ان طال ليلي في ذرا ك لقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيـ ـك لقد لقيت بك السرورا
ولئن رميت بحادث لا انظرن به صبورا
صبرًا لعل الله يفتح هذه فتحا يسيرا
من كان مثلي لم يبت الا اسيرًا او اميرا

وقال يصف اسره

لايكم اذكرُ في ايكم افكرُ
وكم لي على بلدة بكا ومستعبر

ففي حاب ِعدتي وعزيَ والمفخر
وفي منبع من رضا ه انعس ما ادخر
ومن حبه زلفة بها يكرم المحشر
وصبوَة كالفراخ اكبرهم اصغر
وقوم الفنا بهم وغصن الهوى اخصر
يخيل لي امرهم كانهم حضر
فحزني ما ينقضي ودمعي ما يفتر
ولا هذه ادمعي ولا ذا الذي استر
ولكن اداري الدموع واضمر ما اضمر
مخافة قول الوشا ة مثلك لا يصبر
اياغفلتي كيف لا ارجي ما احذر
وماذا القنوط الذي اراه واستشعر
اما من بلاءي به على كشفه اقدر
بلى ان لي سيد مواهبه أكبر
فيامن غفرت الذنوب واحسانه اغزر
بذنبي اوردتني ومن فضلك المصدر

وقال وقد حضر العيد

يا عيد ما عدت بمحبوبٍ على معنى القلب مكروبٍ

يا عيد قد عدت على ناظر   عن كل حسن فيك محجوبِ
يا وحشة الدار التي ربها   اصبح في اثواب مربوبِ
قد طلع العيد على اهله   بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثهِ   لقد رماني بالاعاجيب

وقال يصف منازله بمنبج

قف في رسوم المستجا   ب وحي اكناف المصلى
فالجوشن الميمون فاا   سقيا بها فالنهر الاعلى
تلك المنازل والملا   عب لا اراها الله محلا
حيث التفت وجدت ما   ء سائحا وسكنت ظلا
ترى دار وادي عين قا   صر منزلاً رحبا مطلاً
وتحل بالحشر الجنا   ن وتسكن الحصن المعلا
تجلو غرائبه لنا   هزج الذباب اذا تجلا
واذا نزلنا بالسوا   جير اجتنينا العيش سهلا
والماء يجري بين رو   ض الزهر في النصفين فصلا
كبساط وشيء جردت   ايدي القيود عليه نصلا
من كان سرَّ بما عرا   ني فليمت ضراً وهزلا
ما غص مني حادث   والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فانما   يدعونني السيف المحلا

فلئن خلصت فانني شرف العلى طفلا وكهلا
ماكنت الا السيف زا دعلى صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فانما موت الكرام الصيد قتلا

وقال يفتخر

اراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ اما للهوى نهيٌ عليك ولا امرُ
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكنّ مثلي لا يذاع له سرُّ
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعاً من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هيَ اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوعد والموت دونهُ اذا مت عطشاناً فلا نزل القطر
بدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان داراً لست من اهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وانهم واياي لولا حبك الماء والخمر
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسانة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها فتأرن احياناً كما يأرن المهر
تسائلني من انت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء الهوى لها قتيلك قالت ايهم فهمُ كثر
فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت والدهر
فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت به صفر

وقلبت امري لا ارى لي راحةً اذا البين انساني الحّ بيَ الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
كأني انادي دون ميثاء ظبية على شرف ظمياء احلامها الدعر
تجفل حينا ثم تدنو وانما تنادي طلاً بالوادي اعجزه الحصر
واني لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا تخل بها النصر
فاصدم حتى ترتوي الارض والقنا
واشغب حتى يرتوي الذئب والنسر
ولا اصبح الحيّ الخلوف بغارة ولا الجيش مالم تأته قبليَ النذر
ويا ربّ وادٍ لم تخفي منيعةً طلعت عليها بالردى وانا الفجر
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله ورحت ولم يكشف لابياتها ستر
ولا راح يطغيني باثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي في المال ابغي وفوره اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر
اسرت وما صحبي بعزل عن الوغى ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حمّ القضاء على امرئ فليس له برٌّ يقيه ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسر

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو
يمنون ان خلوا ثيابي وانما عليّ ثياب من دمايهم حمر
وقايم سيف فيهم دون نصله واعقاب رمح فيهم حطم الغدر
سيذكرني قومي اذا جدّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت نقوبهُ وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لو توسط عندها لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
اعز بني الدنيا واعلا ذوي العلا واكرم من فوق التراب ولا فخر

وكتب الى اخيه ابي الهيجا يعذله عما
لحقه من الجزع عند اسره

ابثك اني للصبابة صاحبُ وللنوم مذ بان الخليط مجانب
وما ادعي ان الخطوب تخيفني لقد خبرتني بالفراق النواعبُ
ولكنني ما زلت ارجو واتقي وجد وشيك البين والقلب لاعب
وما هذه في الحب اول مرة اساءت الى قلبي الظنون الكواذب
عليّ لربع العامرية وقفة فتملي عليّ الشوق والدمع كاتب
ولا وابي العشاق ما انا عاشق اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

تكاثر لوامي على ما اصابني　كأن لم ينب الاّ بامري النوائب
الم يعلم الذلان ان بني الرغى　كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحرب مني ودونهُ　مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ضمن عيني الردى واخوضه　اذا الموت قدامي وخلفي الملاعب
واعلم قوما لو تتعتعت دونها　لاجهضني بالدم منهم عصائب
ومضغن لم يحمل السرّ قلبهُ　تلفت ثم اغتابني وهو هائب
تردى رداء الذل لما لقيتهُ　كما يتردى بالغبار العساكب
ومن شرفي ان لا يزال يغيبني　حسود على الامر الذي هو غائب
رمتني عيون الناس حتى اظنها　ستحسدني في الحاسدين الكواكب
ولست ارى الاّ عدواً محاربًا　واحر خير منهُ عندي المحارب
فهم يطعون المجد والله موقد　وهم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون ادراك العلا بنفوسهم　ولم يعلموا ان المعالي مواهب
وهل يدفع الانسان ما هو واقع　وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الناس غالب
وهل من قضاء الله في الناس هارب
عليّ طلاب العزمن مستقره　ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق القرب في كل معرك
وليس على قوم عليهم مضارب

اذا الله لم يحرزك مما تخافهُ　فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تخليت سابق　ولا صاحب مما تخيرت صاحب
عليَّ لسيف الدلة القرم انعم　اوانس لا ينفرن عني ربائب
اأجحده احسانه بيَ انني　لكافر نعمى ان فعلت موآرب
لعل القوافي عقن عما اردته　فلا القول مردود ولا العذر ناصب
وما شك قلبي ساعة بوداده　وما شاب ظني فيه قطُّ الشوائب
يؤرقني ذكري له وصبابة　ويجذبني شوقاً اليه الجواذب
ولي ادمع طوعى اذا ما امرتها　وهنَّ عواصي في هواه غوالب
فلا تخش سيف الدولة القرم انني
سواك الى خلق من الناس راغب
فما تلبس النعمى وغيرك منعم　ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا نال من كل المطاعم طاعم　ولا نال من كل المشارب شارب
ولا انا راضٍ إن كثرن مكاسبي　اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي سيد　اذا استنزلته عن علاه الرغائب
ايعلم ما القى نعمْ يعلمونه　على البعد احباب لنا وحبائب
ابقي اخي دمعاً اذاق اخي عزا　أآب اخي بعدي من الصبر آيب
بنفسي وان لم ارض نفسي راكب　يسائل عني كلما لاح راكب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى

يقلقله همٌ من الشوق ناصب

اخ لا يذقني الله فقدان مثلهِ وابن له مثل وابن المقارب

تجاوزت القربى المودة بيننا فاصبح ادنى ما يعد المناسب

الا ليتني حملت همي وهمه وانّ اخي ناء عن الهم غارب

فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما هو الاّ ماذق الود كاذب

اتاني مع الركبان انك جازع وغيرك يخفى عنه لله واجب

وما انت ممن يسخط الله فعله وان اخذت منه الخطوب السوالب

واني لجزاع خلا انّ عزمةً تدافع عني حسرتي وتغالب

ورقبة حسادٍ صبرت اتقاءها لها جانب مني وللخزل جانب

وكم من حزين مثل حزني والهٍ ولكنني وحدى الحزين المراقب

ولست ملوماً لو بكيتك من دمي اذا فقدت مني الدموع السواكب

الا ليت شعري هل تبيت بعدة تناقل بي يوماً اليك الركائب

فتعذرني الايام من طول ذنبها اليّ ويأتي الدهر والدهر تائب

وكتب الى سيف الدولة يعرفه خروج الدمستق الى الشام

في جموع الروم ويحثه على الاستعدات ويذكره امره

ويساله تقديم ندائهِ

اتعنُ انت على رسوم مغانِ فاقيم للعبرات شوق هوانِ

فرضٌ عليّ لكل دار وقفة تقضي حقوق الدار والاجفان

لولا تذكر من هويت بحاجر   لم ابك فيك مواقد النيران
ولقد اراه قبل طارقة النوى   مأوى الحسان ومنزل الضيفان
ومكان كل مهندٍ ومجر كل   مثقف ومحل كل حصان
نشر الزمان عليه بعد انيسه   حلل الفناء وكل شيء فان
وبما وقفت فسرّني ما ساءني   منه واضحكني الذي ابكاني
ورايت في عرصاته مجموعة   اسد الشرى وربائب الغزلان
ياواقفان معي على الدار اطلبا   غيري لها ان كنتما تقفان
منع الوقوف على المنازل طارق   امرَ الدموع بمقلتي ونهاني
فله اذا دنت المدامع او جرت   عصيان دمعي فيه او عصياني
ولقد جعلت الحب جمع مدامعي   ولغيره عيناي تنهملان
ابكي المحبة بالشام وبيننا   تلك الدروب وشاطيا جيحان
وتحب نفسي العاشقين لانهم   مثلي على كنف من الاحزان
فضلت لديّ مدامع فبكيت للباكي بها   وولهت للولهان
مالي جذعت من الخطوب وانما   اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ولقد سررت كما غممت عشائري
زمنا وهناني الذي عزاني
ومررت في مجرى خيولي غاربا   وحبست فيما اجفلت نيراني
يرمي بنا شطر البلاد مشيع   صدق الكريهة قابض الاحسان

وانا الذي ملأَ البسيطة كلها   ناري وطنت في السماء دخاني
ان لم تكن طالت مناي فان لي   رأيُ الكهول ونجدة الشبان
ممن بها ساء الاعادي موقفي   والدهر يبرز لي مع الاقران
يمضي الزمان وما عمدت لصاحب   الاظفرت بصاحب خوان
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي   وغدرتني في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة القرم الذي   لم انسه واراه لا ينساني
ايضيعني من لم يزل لي حافظا   كرمًا ويخفضني الذي علاني
اني اغار على مكاني ان ارى   فيه رجالاً لا تسد مكاني
او ان تكون وقيعة او غارةً   الاَّ ولي اثر مع الفتيان
سيف الهدى من حد وشيك يرتجي   يومًا يدل الكفر للايمان
ولقد علمت وان دعوتك انني   ان نمت عنك انام عن يقظان
هذي الجيوش يفرمنها الموت في   يوم الوغى واثارة الشجعان
ليسوا ولو علموا بنا واستيقظوا   لا ينهض الواني بغير الواني
غضبا لدين الله الا تغضبوا   لم يشتهر في نصره سيفان
حتى كأنَّ الوحي فيهم منزل   ولكم تخص فرائض القرآن
فبنو كلاب وهي لما اغضبت   فدهت قبائل مشهر ابن قيان
وبنو عباد حين اخرج حارث   حبر التخالف في بني شيبان
خلوا عديًا وهو صاحب ثارهم   كرمًا ونالوا الثار بابن ابان

اصبحت ممتنع الحراك وربما اصبحت ممتنعًا على الاقران
ولطالما حطمت صدر مثقف ولربما ارعفت انف سنان
ولطالما قدت الجياد الى العدى قب البطون طويلة الارسان
اعزز عليّ بان يخلي موقفي وتحل بين المسلمين مكاني
ما زلت أكلّ كل ثغر موحش ابدًا بمقلة ساهر يقظان
شلاّل كل عظيمة وردّادها قطّاع هامات العدى طعّان
ان يمنع الاعداء حد صوارمي لا يمنع الاعداء حد لساني
يا راكبا يرمي المشام بجسرة موّارة شدنية مذعان
اقر السلام على الاسير العاني اقر السلام على بني حمدان
اقر السلام على الذين بيوتهم مأوى الكرام ومنزل الضيفان
والمسلمون بشاطىء اليرموك لما اخرجوا عطفوا على ما هان
وحماة هاشم حين اخرج صيدها جروا البلاء على بني مروان
والتغلبيون احتموا من مثلها فعدوا على العادين بالسلوان
وبغى على عبس حذيفة فاشتفت منه صوارمهم ومن ذبيان
وسراة بكر بعد ضيق فرقوا جمع الاعاجم من انو شروان
ابقت لبكر مفخرًا وسما لها من دون قومها يزيد وهاني
المانعين الغنتقفير بطعنهم والثايرين بمقتل النعمان
انا لنقى الخطب منك وغيره في موقف عند الخطوب مغان

الصافحين عن المسيء تكرماً والمحسنين الى ذوي الاحسان

وقال يذكر اسره ومناظرة جرت بينه و بين الدمستق في الدين وارسلها لسيف الدولة

يعزُّ على الاحبة بالشآمِ حبيب بات ممنوع المنامِ
واني للصبور على البلايا ولكن الكلام على كلامِ
جروح لايزلن يردن مني على جرح بعيد العهد دامِ
تأملني الدمستق اذ رآني وابصر صيغة الليث الهمامِ
اتنكرني كانك لست تدري باني ذلك البطل المحامي
واني اذ نزلت على دلوكٍ تركتك غير متصل النظامِ
واني ان عقدت صليب رأيٍ تحلك عقد رأيك في المقامِ
وكنت ترى الاناة وتدعيها فأعجلك الطعان عن الكلامِ
وبتَّ مؤرقا من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامِ
ولا ارضى الفتى مالم يكمل برأي الكهل اقدام الغلامِ
فلا هنئتها نعمى باخذى ولا وصلت سعودكُ بالتمامِ
اما من اعجب الاشياء علج يعرفني الحلال من الحرامِ
وتكنفه بطارقة تيوس تباري بالعثانين الضخامِ
لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزامِ
واصعب خطة واجل امرٍ مجالسة اللئام على الكرامِ

يرغون العيوب واعجزتهم وايّ العيب يوجد في الحسام
ابيت مبراءً من كل عيب واصبح سالما من كل ذام
ثناءٌ طيبٌ لاعيب فيه وآثار كآثار الغمام
وعلم فوارس الصفين اني قليل من يقوم لهم مقامي
وفي طلب الثناء مضى بجيرٌ وجاد بنفسه كعب ابن حام
الامُ على التعرض للمنايا ولي سمع اصم على الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء وان عمر المعمر الف عام
الا ياصاحبيّ تذكراني اذا ما شمته البرق الشآمي
اذا مالاح لي لمعان برق بعثت الي الاحبة بالسلام

وقال يصف اسره ويذكر بعض حساده

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد واعجز ما لاقيت ارضاء حاسدِ
ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدًا كأن قلوب الناس لي قلب واحدِ
الم ير هذا الدهر قبليَ فاضلاً ولم يظفر الحساد قبلي بماجدِ
ارى الغل من تحت النفاق وراجتى من العسل المازي وسم الاساود
واصبر ما لم يحسب الصبر ذلة والبس للمذموم حلة حامد
واعلم ان فارقت خلاً عرفته وحاولت خلاً انني غير واجد
وهل نافعي ان عدني الدهر مفردًا اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
اياجاهداً في نيل ما نلت من علا رويدك اني نلتها غير جاهد

لعمرك ماطرق المعالي خفية ولكنّ بعض السيراليس بقاصد
وماشاهد العينين فيما يريبني الاان طرفي في الورى غير شاهد
اذارمت جاهرت العدوّ ولم ابت اقلب فكري في وجوه المكايد
صبرت على الازمان صبر ابن حرة كثير العدي فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ابهض الجريَ اشقري
وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
وكنا نرى ان لم يعب من تصرمت مواقفه عن مثل هذي الشدائد
جمعت سيوف الهند من كل بلدة واعددت للهيجاء كل مجاهد
واكثرت للغارات عندي وعندهم ثبات البكيريات حول المزاود
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الخفاء قتل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد
وجرّت منا ياما لك ابن نويرة عقيلته الحسناء ايام خالد
واردى دوايا في بيوت عتيبة ابوه واهلوه بشدو القصائد
عسي الله ان يأتي بخير فان لي عوائد من نعماه خير عوائد
فكم مال بي من قعر ظلماء لم يكن لينقذني من قعرها حسد حاسد
فان عدت يوما عاد للحرب والندى و بذل العلى والمجد اكرم عائد
قرير على الاعداء لكن جاره
الى خصب الاكناف عذب الموارد

شهيٌ باطراف النهار وبينها له ماتشهي من طريف وتالد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي عزهذي القلائد
خلايق لايوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجد ابن الاماجد

وكتب اليه ابو الحسن محمد بن محمد
يوصيه بالصبر والتجلد فقال

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق شيء غير قلب مشيع وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بانّ منيتي بحد سنان اوبحد قضيب
كما علمت من قبل يغرق ابنها بمهلكة بالماء ام بشبيب
تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصرآمنه غير قريب
وللعار خلاب وخسران ملكه وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتعب في العيش عيسى ابن مصعب
ولا حف خوف في حروب حبيب
رضيت برأيٍ كان غير موفق ولم ترض نفسي كان غير نجيب

وقال وقد جرت بينه وبين الدمستق مناظره وقال له
الدمستق ما لكم وللحرب انما انتم كتّاب

اتزعم ياضخم اللغاديد اننا ونحن اسود الحرب لانعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا

ومن ذا يكف الجيش من جنباته

ومن ذا يقود العين والصدر والقلبا

وويلك من اردى اخاك بمرعش وجلل ضرباوجه والدك الغضبا

لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه فكنا بها اسداً وكنت بها كلبا

فسل بردساعنا اباك وصهره وسل اهل برد اليس اعظمهم خطبا

وسل قرقراش والشمشقيق صهره وسل سبطه البطريق اثبتهم قلبا

وسل صيدكم آل الملايين اننا نهبنا ببيض الهند عزهم نهبا

وسل اهل بهرام واهل بلنطس وسل آل سنول الجحاجحة العلبا

وسل بالبطرطيس العساكر كلها وسل بالميسطرناطس الروم والعربا

الم تفتهم اسراً وقتلا سيوفنا واسد الشرى فتكا وان جدت رعبا

باقلامنا اجرت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا

تركناه في وسط القناة تجوبها كما اتقى اليربوع يلتثم التربا

تفاخرني بالضرب والطعن في الوغى

لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا

دعا الله اوقاتا اذا قال ذمه وانقذنا طعنا واثبتنا ضربـــا

وجدت اباك العلج حين خبرته اقلكمُ خيراً واكثركم عجبا

وقال في اسره

ارث لصب انت قد زدته على بقايا اسره اسرا

قد عدم الدنيا ولذاتها لكنهُ مـــا عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القلب في اخرى

وقال يفتخر

لقد علمت سرات الحي انا لنا الجبل الممنع جانباه
يفيء الراغبون الى ذراه وأوى الخائفون الى حماه

وكتب الى ابي العشائر الحسين ابن حمدان
حين اسر في بلاد الروم

أ أ با العشائر ان اسرت فطالما اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا
يامن اذا حمل الحصان على الوغى لو كنت اوجدت الكميت مجالا
حملتك نفس مرة وعزائم قصرن من قلل الجبال طوالا
وارين بطن العير ظهر عراعر والروم وحشا والجبال رمالا
اخذوك في كبد المضائق غيلةً مثل النساء تربب الرئبالا
الا دعوت اخاك وهو مصاقب يكفي العظيم ويحمل الاثقالا
الا دعوت ابا فراس انهُ من اذا طلب الممنع نالا
وردت بعيد الفوت ارضك خيلهُ سرعا كامثال القطا ارسالا
هنئا من الايام فيك يقيله ملك اذا عثر الزمان اقالا
مازال سيف الدولة القرم الذي يكفي الجسيم ويصحب الافضالا

فالخيل ضرباً والسيوف قواطعاً والسمر لدنا والرجال عجالا
ومعود فك العناد مداوم قتل العداة اذا استعار اطالا
صغنا بخرشنة وقدنا الساويين م البوادي في قمير حلالا
وسمتهم هم اليك منيفة لكنه خلج الخليج وحالا
وغدا تزورك بالفكاك خيوله متناقلات تنقل الابطالا
ان ابن عمك ليس عم الاخطل اح تاج الملوك وشكك الاغلالا

وكتب اليه

لذيذ الكرى حتى اراك محرمُ ونار الاسى بين الحشى تتضرمُ
وان جفوني ان ونت لمليمة واني وان طاوعتهن لالمُ
سأبكيك ما ابقى لي الدهر مقلة فان عزني دمع فما عزني دمُ
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم لبيد فيه حول محرمُ
وما نحن الا وائل ومهلهل صفاء والا مالك ومتمم
واني واياه لعين واختها واني واياه لكف ومعصم
تصاحبني الايام في ثوب ناصح وتختلنا منها على الامن ارقم
واني لغر ان رضيت بصاحب يبش وفيه جانب متجهم
دعوت خلوفا حين تختلف القنا وناديت صما عنك حين تصم
ومالك لا تلقى بمهجتك الردى وانت من القوم الذين هم هم
ونحن اناس لا تزال سراتنا لها مشرب بين المنايا ومطعم

نظرنا الى هذا الزمان بعينه فهان علينا ما يشت وينظم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى على حالة فالصبر انجى واكرم
وقيل لها سيف الهوى قلت انه ليفعل خير الفاعلين ويكرم
اماهام من مس الحديد ونقله ابا وايل والبيض في البيض تحكم
تجرعليه الحرب من كل جانب فلا ضجر جاف ولا متبرم
اخو غمرات في الخطوب اذا اتى اتى مبشر في حادث الجود مؤدم
لك الله انا بين غاد رائح يفد المفادي في البلاد ويثلم
ويجنب ما ابقى الوجية ولاحق على كل ما القى الجديد وشدقم
فان جل هذا الامر فالله فوقه وان عظم المطلوب فالله اعظم
واني لاخفي فيك ما الله خافيا واكتم وجدًا مثله ليس يكتم
ولو انني وفيت ارزل حقه لما خط لي كف ولا قال لي فم

وكتب الى ابي العشائر

اسرتَ فلم اذق للنوم طعما ولا حل المقام لنا حزاما
وسرنا معلمين اليك حتى ضربنا خلف خرشنة الخياما

وقال ايضا في اسر ابي العشائر ويصف الحال وطلبه له
ووصوله الى مرعش في اسره

نفى النومَ عن عيني خيالٌ مسلم تأوب من اسماء والركب نوّم
ظللت واصحابي عبابيد في الدجى الذ بجوال الوشاح وانعم

وسائلةٍ عني فقلت تعجبا كأنك ماتدرين كيف المتيم
فما انا الاّ عبدك القن في الهوى وما انت الا الوالد المتحكم
وارضى بما ترضى على السخط والرضى وارضى على علم بانك تظلم
يئست من الانصاف بيني و بينه ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
وخطب من الايام انساني الجوى واحلى بفيّ الموت والموت علقم
ووالله ماشببت الاعلالة ومن نار غير الحب قلبي يضرم
الا مبلغ عني الحسين الوكة تضمنها در الكلام تنظم
لذيذ الكرى حتى اراك محرم ونار الاسى بين الحشى تتضرم
واترك ان ابكي عليك تصبرًا وقلبي يبكي والجوانح تلطم
واظهر للاعداء فيك جلادة واكتم ما القاه والله يعلم
وما اغربت فيك الليالي وانما لتصدعنا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ماتغب وقودها واحداث ايام تغذ وتيتم
فما عرفتني غير ما انا عارف ولا علمتني غير ما كنت اعلم
تكاسرنا الايام فيمن نحبهُ ويختلنا منها على الامن ارقم
متى لم تصب منها الخطوب ابن ثمةٍ تجسمها صرف الردى فتجسم
تهون علينا الحرب نفسا عزيزةً اذا عاضه منها الثناء المنمم
وندعو كريما من يجود بماله ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
و ما الاسر عزم والبلاء مجمل وما النصر عنهم والبلاء مذمم

لعمري لقد اغدرت لو ان مسعدًا   واقدمت لو ان الكتائب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلى   تأخر اقوام وانت مقـــدم
دعوت خلوفا حين تختلف القنا   وناديت صما عنك حين تصمم
وما ساءني اني مكانك غائب   واسلم نفسي للاسار وتسلم
طلبتك حتى لم اجد ليَ مطلبا   واقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقك همة   ولكن قضاء فاتني فيك مبرم
تحف اذا ضاقت علينا امورنا   بابيض وجه الرأي والخطب مظلم
ونومي بامر لا نطيق احتماله   الى قومنا والقوم بالقتل اقوم
الى رجل يلقاك في شخص واحد   ولكنه في الحرب جيش عرمرم
ثقيل على الايام اعقاب وطئهِ   صليب على افواههم لين يعجم
ويمسك عن بعض الامور مهابة   فيعلم ما يخفى الضمير ويفهم
ويجني جنايات عليه يقيلها   ونخطئ احيانا عليه فيحلم
تسومنا فيك الفداء واننـــا   لنرجوك قسراً والمعاطس ترغم
اترضى بان يعطى السواء قسيمنا   اذا المجد بين الاغلبين يقسم
اعادات سيف الدولة المقرم انها   لمجد الذي كشفت او هيَ اعظم
وارماحنا في كل لبة فارس   تثقب تثقيب الجمان وتنظم
وان لسيف الدولة القرم عادة   تروم علوق المعجزات فترأم
سنضربهم ما دام للسيف قائمٌ   ونطعنهم ما دام للرمح لهذم

ونجنب ما ابقى الوجيه ولا حق على كلما ابقى الجديل وشدقم
ونعتقل الصم العوالي لانها طريق الى نيل المعالى وسلم
اليتهم يرجون ثارًا لسالف وفي كل يوم يوم خذا السيف منهم
فقل لابن فقاش دع الحرب جانبا فانك رقي حيث حظك مشئم
فوجهك مضروب وعرسك ثاكل وسبطك مأسور وبيتك أيم
ولم تنب عنك البيض في كل مشهد ولكنّ قتل الشيخ فينا محرم
اذا ضربت فوق الخليج خيامنا وامسى عليك الذل وهو منجم
وادى الينا الملك خزنة راسه وفك عن الاسر الوثاق وسلموا
فان يرغبون الصلح فالصلح مصلح وان يرغبوا في السلم فالسلم اسلم

وقال وهو اول بيت قاله في صباه

بكيت فلما لم ار الدمع نافعي رجعت الى صبر امرّ من الصبر

فاتصل هذا البيت بابي زهير المهلهل ابن نصر ابن حمدان فكتب اليه بابيات اولها

ايابن الكرام الصيد والسادة الغر

فاجابه ابو فراس

الاما لمن امسى يراك وللبدر وما لمكان انت فيه وللقطر
تجللت بالتقوى وافردت بالعلى وابهلت للمجلى وجليت بالفخر
اقلدتني لما ابتدرت بمد حتي يدًا الستادري شكرها اخر الدهر

فان انا لا امنحك صدق مودتي   فخالي والمجد المؤمل من غمر
ايابن الكرام الصيد جاءت كريمة   ايابن الكرام الصيد والصادة الغر
نصلت بها اهل القريض فاعجبت   تحبة اهل البد و من سنة الخفر
ومثلك معدوم النظير من الورى   وشعرك معدوم النظير من الشعر
تفنن فيه الروض واخضل بالندى
وهب نسيم الفجر يخبر عن فجر
الى الله اشكو من فراقك لوعة   طويت لها بين الضلوع على جمر
وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبهُ   تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعد يازمان القرب في خير عيشة   وانعم بآل ما بدا كوكب دري
وعش يابن نصر ما استهلت غمامة   تروح الى عز وتغدو الى نصر
وكتب ابوفراس له يجيبه عن قصيدة ثانية مطلعها
بان صبري ببين ظبي ربيب
وقفتني على الأسى والنحيب   مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلوُّ رماني   غنج الحاظهِ بسهمٍ مصيب
فاترات قواتل فاتنات   فاتكات سهامها في الخطوب
راميات باسهم ريشها الهد   بُ تشق الجلود بعد القلوب
هل لصب متيم من معين   ولداء مخامر من طبيب
ايها المذنب المعاتب حتى   خلت ان الذنوب كانت ذنوبي

كن كما شئت من وصال وهجر   غير قلبي عليك غير كئيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي   ونسيم الصبا وقد القضيب
لست اعتبك ما العتاب لروحي   قاتل والعذاب غير وجيب
قد جحدت الهوى ولكن اقرت   سيمات الهوى ولحظ المريب
انا في حالتي وصال وهجر   من حوى القلب في عذاب مذيب
بين قرب منغص بصدود   ووصال منغص برقيب
يا خليليّ خلياني ودمعي   انما الدمع راحة المكروب
ما تقولان في جهاد محب   وقّف القلب في سبيل الحبيب
هل من الظاعنين مهد سلامي   للفتى الماجد الحصيف الاديب
ابن عمي الداني على شحط دار   والقريب المحل غير القريب
صادق الود خالص العهد انس
في حضور محافظ في مغيب
كل يوم يهدي اليّ رياضا   جادها فكرهُ بغيث سكوب
واردات بكل برّ وانس   وافدات بكل حسن وطيب
يا ابن نصر وقيت صرف الليالي   وصروف الردى وكرّ الخطوب
بان صبري لما تأمل شوقي   بان صبري ببين ظبي ربيب

واجابه عن قصيدة ثالثة مطلعها

هاج شوق المتيم المهجور

مستجير الهوى بغير مجير ومضيم الهوى بغير نصيرِ
ما لمن وكّل الهوى مقلتيه بانسكابٍ وقلبه بزفيرِ
فهو ما بين عمر يوم طويل يتلظى وعمر يومٍ قصيرِ
لا اقول المسير ارّق عيني قد تناهى البلاء قبل المسير
يا كثيبا من تحت غصن رطيب
يتثنى من تحت بدر منير
سدّ فما غيرتك بعدي الليالي يا قليل الوفا بغير نظير
ان وصفي بذلك شعري ولا اعرف وصف المزارة لغير حجور
وبقلبي من حسن وجهك شغل عن هوى قاصرات تلك القصور
قد منحت الرقاد عين خليٍ بات خالٍ مما يجن ضميري
لا جزى الله من احب بحب وشفى كل عاشق مهجور
ان لي مذ نأيت جسم مريض وبكا ثاكل وذل اسير
يا اخي يا ابا زهير اهل عندك عون على الغزال الغرير
لم تزل مشتكاي في كل امرٍ ومعيني وعدتي ومشيري
وردت منك يا ابن عمي هدايا تتهادى في سندس وحرير
بقواف الذ من بارد الماء ولفظ كاللؤلؤ المنثور

محكم قصر الفرزدق والاخطل عنه وفـــاق شعر جرير

انت غيث الوغى وحتف الاعادى
وغياث الملهوف والمستجير

طلت في الضرب للطُّلى عن شبيه وتعاليت في العلى عن نظير

كم تحذيني وانت كثير السن طبٌّ لكل امر كبير

فاذا كنت يا ابن عميَّ قد امتحت ردي قنعت بالميسور

هاج شوقي اليك حين اتتني هاج شوق المتيم المهجور

وكتب اليه ايضا ابوفراس وكان قد استخلفه

اما انه ربع الهوى ومعالمه فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجمه

لئن بتّ تبكيه خلالاً لطالما نعمت به دهراً وفيه نواعمه

رياح عفته وهي انفاس عاشق ووبل سقاه والجفون غمائمه

وظلامة قلدتها حكم مهجتي ومن ينصف المظلوم والخصم ظالمه

مهات لها من كل وجه مصونة وخود لها من كل دمع كرائمه

وليل كفرعيها قطعت وصاحبي رقيق غرار السيف والحد صارمه

تصاحبني آرامه وظباؤهُ وتوء نسني اصلاله واراقمـــه

واي بلاد الله لم انتقل بها ولا وطئتها من بغيري مناسمه

ونحن اناس يعلم الله اننا اذا جمح الدهر الغشوم شكائمه

اذ ولد المولود منا فـــانما اسنة والبيض الرقاق تمائمه

فياجافياما كنت اخشى جفاؤه ولو كثرت عذاله ولو ائمه
كذالك حظي من زماني واهلهِ يصارمني الخل الذي لااصارمه
وان كنت مشتاقا اليك فانهُ ليشتاق صب الفه وهو ظالمه
اودك ودّ الا الزمان يسده ولا النائيُ مفنيه ولا الهجر ثالمه
وانت وفي لا يزول وفاؤهُ وانت كريم ليس تحصى كرائمه
أُقيم به اصل الفخار وفرعهُ وشد به ركن العلى ودعائمه
اخو السيف تعديه نداوة كفهِ فتحمر خداهُ ويخضر قائمه
اعندك لي عتبي فاحمل ما مضى وابني رواق الود اذ انت هادمه
فلا تحبسن عني الجواب موشحا بعقد من الدر الذي انت ناظمه

واجابه ابوزهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها

أَ للبين افنى دمع عينك ساجمهُ

و راسله ابو فراس بهذه القصيدة ايضا

ايا ظالما امسى يعاتب منصفا اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
اخذت بتمزيق العتاب مخافة الـ عتاب وذكري بالجفاحسد الجفا
فوافي على علات عتبك صابرًا والقي على حالات ظلمك منصفا
وكنت متى صافيت خلاً منحته بهجرانه وصلاً ومن غدره وفا
فهيج لي هذا الكتاب صبابةً وجدد لي هذا العتاب تأسفا
وان ادنت الايام دارًا بعيدةً شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى

وان كنت قد اقررت بالذنب تائبًا
وان كنت قد امسكت عنك تألفا

وقال وقد بلغه من اهله بغضا

تمنيتم ان تفقدوني وربما تمنيتم ان تفقدوا العزّ اغيدا
اما انا اعلا من تعدون همةً وان كنت ادنى من تعدون مولدا
الى الله اشكوعصبةً من عشيرتي يسيئون بي في القول غيبًا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم وان ضربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او المت ملمة جعلت لها كفي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهة ولو غبت عن امرٍ تركتهم سدا
مقالي لهم لو انصفوني جمالها وحظي لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدوني نعمة متى غدت فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

وقال وكتب بها الى ابي الفرج وابي العباس احمد ابن
عبيد التنوخي

اقناعة من بعد طول جفاه بدنوّ طيف من حبيب ناء
بابي وامي شادن قلت له نفديك بالامات والاباء
رشاءٍ اذا لحظ العفيف بنظرةٍ كانت له سببا الى الفحشاء
وجناته تجني على عشاقه ببديع ما فيها من اللالاء
بيض علتها حمرة فتوردت فعل المدام خلطتها بالماء

فكانما برزت له بغلالة بيضاء تحت غلالة حمراء
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا طرق لاسهمها الى الاحشاء
صبغ الحياخديه لون مدامعي فكانه يبكي بمثل بكاءي
كيف اتقاء جاذر يرميننا بظبي الصوارم من عيون ظباء
يارب تلك المقلة النجلاء ما حاشاك مما ضمنت احشاءي
جازيني بعدًا بقربي في الهوى ومحتني غدرًا بحسن وفاء
جادت عراصك ياشآم سحابة عراضة من اصدق الانواء
تلك المجانة والخلاعة والصبا وعل كل فتوة وفتاء
انواع زهر والتفات حدائق وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرائد مثل الدمى يسقيننا كاسين من لحظ ومن صهباء
واذا ادرن على الندامى كاسها اغنين عن شعر ابن اوس الطاءي
واخ اذا ما الراح كنّ مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء
فارقت حين شخصت عنها لذتي وتركت احوال السرور وراءي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلا خلوًا من الخلطاء والندماء
فيمر عندي كل طعم طيب من ريقها ويضيق كل فضاء
الشام لا بلد الجزيرة لذتي ويزيد لاماء الفرات مناءي
وابيت مرتهن الفواد بمنبج السوداء لا بالرقة البيضاء
من مبلغ الندماء اني بعدهم امسي نديم كواكب الجوزاء

واقدر عيت فليت شعري من رعى منكم على بعد الديار اخاءي
قحم البغي وقات غير مجلجل اني لمشتاق الى العلياء
وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر للشعراء
والله يجمعنا بعز دايم وسلامة موصلة ببقاء

وقال في الطرد ارجوزة

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري
ما اجور الدهر على بنيه واغدر الدهر بمن يصفيه
لو شئت مما قد قللن جدًّا اعددت ايام السرور عدًّا
انعت يومًا مرّ لي بالشام الذّ ما مر من الايام
دعوت بالعقار ذات يوم عند انتباهي سحرًا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل منها اثنين بعد اثنين
ولا تضيع اكلب العراض فهن حتف للظباء قاض
ثم تقدمت الى الفهاد والباز يارين باستعداد
وقلت ان خمسة لتغنع والزرقاف الفرخ والملمع
وانت يا طباخ طالا تباطا عجل لنا اللفات والاوساط

وياشرابيَ البلسقياتِ تكون بالشراب مبشرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردوا فلانًا وخذوا فلانـــا وضمنوني صيدكم ضمانا
واخترت لمـــا وقفوا طويلا عشرين او فويقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابه شرطلك بالفضل وبالنجابه
ثم قصدنا صيد عين باصرِ مظنة الصيد لكل خابرِ
جئناه والشمس قبيل المغربِ تختال في ثوب الاصيل المذهبِ
واخذ الدراج في الصياح مكتنفًا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلالِ ونحن قد زرناه بالآجالِ
يطرب للصبح وليس يدري ان المنايا في طلوع الفجرِ
حتى اذا احسَّ بالصياحِ ناداهمُ حيَّ على الفلاحِ
نحن نصلي والبزاة تجرح مجردات والخيول تبرح
فقلت للعهاد امض وأنفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنـــا اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال كانما نزحف للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف غليم كان قريبا من شرف
ثم اتاني عجلاً قال السبقْ فقلت ان كان العيان قد صدقْ
سرت اليه فاراني جاثمه حسبتها يقظى وكانت نائمه

ثم اخذت نبلةً كانت معي ودرت دورين ولم اوسعِ
حتى تمكنت فلم اخطِ الطلب لكل حتف سبب من السببْ
وضجتِ الكلاب في المفاودِ تطلبهـــا وهي تجهد جاهد
وصحت بالاسودِ كالخطافِ ليس بأبيض ولا غطراف
ثم دعيت القوم هذا بازي فـــايكم ينشط للبراز
فقال منهم اغيدٌ إنا انا ولو درى ما يبتدي لاذعنا
فقلت قابلني وراء النهر انت لشطر وانـــا لشطر
طارت له دراجة فارسلا احسن فيها بازه واجملا
علقها فعطعطوا وصاحوا والصيد من التيهِ الصياحُ
فقلت ما هذا الصياح والقلقْ اكل هذا فرحا بذا الطلق
فقال ان الكلب يشوي البازا قد حرز الكلب فجز وجازا
فلم يزل يزعق بي مولاءي وهو كمثل النار في الحلفاء
طارت فارسلت فكانت سلوى حلت بها قبل العلوْ البلوى
فما رفعت الباز حتى طارا آخر عود يحسن الفرارا
اسودٌ صياحٌ كريمٌ كرزٌ مطردٌ محكك ملززٌ
عليه الوان من الثيابِ من حلل الديباج والعنابِ
فلم يزل يعلو وبازي يثقل يجر فضل السبق ليس يغفل
يرقبه من تحته بعينهِ وانما يرقبه لحينهِ

حتى اذا قرب فيها يحبُ معقله والموت منه يقرب
ارخى له بنجه رجليهِ والموت قد سابقه اليه
صحنا وصاح القوم بالتكبيرِ وغير ما يظهر في الصدور
ثم تسايرنا فطارت واحده شيطانة من الطيور مارده
من قريبٍ فارسلوا اليها ولم تزل اعينهم عليها
فلم يعلق باره وادّى من بعد ما قاربها وشدّا
صحت اهذا البازام دجاجه ليت جناحيه على دراجه
واحمرت الاوجه والعيونُ وقال هذا موضع ملعون
ان لزها الباز اصابت بنجا او سقطت لم يلق الاّ مدرجا
اعدل بنا للمنج الخفيفِ والموضع المنفرد المكشوفِ
فقلت هذي صحبة ضعيفه وقرة ظاهرة معروفه
نحن جميعا في مكان واحدِ فلا تعلل بالكلام البارد
قصُ جناحيهِ يكن في الدارِ مع الدباشي ومع القماري
واعمد الى جحلة البديع فاجعله في عنزٍ من القطيع
حتى اذا ابصرته وقد خجل قلت اراه فارهًا على الحجل
دعهُ وهذا الباز فاطرده به تفاديا من غمه وعتبه
وقامت الخيل الذي حولينا تشاهدوا كلكم علينا
بانها عارية مطبونه يقيم فيها جاهه ودينه

جئت بباز حسن وهرج دون العقاب وفويق الرمج
زين ارائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدره والهادي اثار متن الدار في الرماد
ذي منسر فخم وعين غائره وافخذ مثل الجبال وافره
ضخم قريب الدستبان جدًّا يلقى الذي يحمل منه كدًّا
وراحة تحمل كفي بسطه زادت على قدر البزاة بسطه
سرَّ وقال هات قلت مهلا اخلف على الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه وكلتي مثل يميني وافيه
قلت فخذه هبة بقبله فصدَّ عني وعلته خبله
فلم ازل امسحه حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط
صاح به اركب فاستقل عن يدي مبادرًا اسرع من قول قد
وضم ساقيه وقال قد حصل قلت له الغدرة من شر العمل
سرت وسار الغادر العيارُ ليس لطير معنا مطارُ
ثم عد انا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكان لكثرة الصيد وللامكان
توازنا واطردا اطرادا كالفارسين التقيا او كادا
نمت شذاها فاصابا اربعا ثلثةً خضرًا وطيرًا ابقعا
ثم ذبحناها وحصلنا هما وامكن الصيد فارسلنا هما

فجد لا اربعةً مثل الاوَلْ لكنها اكبر منهن طلل
ابغث منها وانيستان وطائر يعرف بالخصاني
خبل تناجيهن كيف شيئنا طيعة ولحمها ايدينـــا
وهي اذا ما استصعب القياده صرفها الجوع على الاراده
وكلما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من الغرق
حتى اخذنا مـــا اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكيٍّ بقرب النهر عشرًا اراها وفويق العشر
لما راها البازمن بعد لصق وحدد الطرق اليها وزرَق
فقلت صدناها ورب الكعبةِ وكنّ في واد بقرب جنبةِ
قدرت حتى امكنت ثم نزل فاحتاط منها امسحا مثل الجمل
ما انحط الا وانـــا اليه ممكنا رجليَ من رجليه
جلست كي اشبعه اذاهبه قد سقطتها عن يمين الراتبه
لم اجزه بحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت داعي
ولم ازل اختلها وتختتل وانما ختلتها الى الاجل
عمدت منها لكبير مفردِ يمضي بعنق كالرشاء المحسدِ
طار وما طار ليأتيه القدَر وهل لما قد حان سمع وبصر
حتى اذا جد له كالعدل ايقنت ان العظم غير الفضل
ذاك على مـــا نلت منه امرُ عثرت فيه وأقال الدهرُ

خير من النجاح للانسان اصابة الرأي مع الحرمان
صحت الى الطباخ ماذا تنتظر انزل على النهروهات ما حضر
جاء باوشاط وجرد تاج من حجل الطير ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول يمنعنا الحرص عن النزول
ثم عد لنا نطلب الصحراء نلتمس الوحوش والظباء
عنّ لنا سرب بجزع واد يقدمه افرغ عبل الهادي
قد صدرت عن منهل رويّ من غبر الوسميّ والوليّ
ليس بمطروق ولا بكيّ ومرتع مقتبل جنيّ
رعينَ فيه غير مذعورات لعاع وادٍ واغل النبات
مرّ عليه غدق السحاب بواكف منصل الرباب
لما رآنا مال بالاعناق نظرة لا صبرٍ ولا مشتاق
ما زال في خفض وحسن حال حتى اصابته بنا الليالي
شرب حماه الدهر ماحماه لما رآه ارتد ما اعطاه
بادرت بالصقار والفهاد حتى سبقناه الى الميقاد
فجدل الفهدَ الكبيرَ الاقرنا شد على مبطنه واسنبطنا
وجدل الآخر عنزاً حائلا رعت حمى الغورين حولاً كاملا
ثم رمينا هن بالصقور فانعربوا بالقدر المقدور
افردن منها في القراج واحده قد نغلت بالحضر وهي جاهده

مرت بنا والصقر في قذالها يخبرها بسيء عن حالها
ثم تناهي ونباها الكلبُ هما عليها والزمان ألبُ
فلم تزيلها به وتصرع حتى تبقى في العراج اربع
ثم عد لنا عدلة الى الجبل الى الاراوى والكباش والحجل
فلم نزل بالخيل والكلاب نحوزها حوزا الى الغياب
ثم انصرفنا والبغال موقره في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليلِ وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا حتى عددنا مئة وزيدا
فلم نزل نلقى ونشوي ونصب حتى طلبت صاحبا فلم اصب
شربا كما عن من الزقاق بغير ترتيب وغير ساقِ
فلم نزل سبع ليالٍ عددا اسعد من راح واحظى من غدا

وقال

اشاقك الطيف الم طارقه آخر ليل لم ينمه عاشقه
والصبح في اعقابه يسارقه طالب ثار من ظلام لاحقه
مزق من صبابة سرادقه وانجاب عن ثوب الظلام غاسقه
من بعد ما اسرّ شوقا شائقه ام الخليط رحلت خرائقه
اجد حاديه وحثا سائقه ونعقت ببينه نواعقه
ابقى عليك ما الجوى مفارقه رسيس حب علقت علائقه

وفيض دمع شرقت مدا فقه مزاجه من الاجاج شارقه
قد ضمنت خطراته ابا رقه وأقومٌ ملحان ما يوافقه
ثم ظباه خارج فبارقه الى غنيد لم يزل يفارقه
من انف الوسميّ نوءٌ صادقه سحبس مرتجس صواعقه
اذا ادلهمَّ واضاء بارقه وهدرت على الثرى شقائقه
والوحش في ارجائه تسابقه كانها محفله وسابقه
اهدت الى اربُعهِ ودائقه ما بين روض دبجت نمارقه
ولبست من زهره حدائقه شموط حلي فصلت عقائقه
حيث اعتنت بنظمه عواتقه يأوي الى غدرانه شراوقه
يكر في ابطانها عقائقه ينشق عن صدورها غلافقه
كانما وراءها طرائقه فرع لواء للرياح خافقه
وجرشع عالي التليل آفقه خاطي مجال الدفتين ناهقه
عبل الشوا مقرب مرافقه انجمه وجسمه ولا حقه
وقابلت عشاقه عشائقه تحسبه اذا علاك فائقه
يمشي بجدع شرف غرائقه نعم الفتى يوم الوغى يوافقه
اذا دجى الليل وغاب شارقه وضاقه عن القراب مازقه
ليل وغى نجومه يلامقه وابيض كالصبح لاح فاتقه
ريان متن الصفحتين آنقه يكاد يجري من قرار دافقه

يصحب من طول السرى شقاشقه معوّداً حمل الديات عاتقة
جواب مرت مقفر شمالقه خرق لهزّ اليعملات شارقه
يبكي باموآه الركي طارقه كانما تحمله تعانقه
ما انا ان رمت النجاة سابقه في كل يوم صاحب افارقه
وصاحب لم ابله اصادقه هذا زمان شرست خلائقه
وخبثت على الفتى طرائقه في كلما يسره يفارقه
وكلما يسوءه يوافقه ان طرقت من زمن طوارقه
اوعاق عن بعض هواه عائقه انبأني عن غله حمألقه
اني على علامة ارافقه اصفى لي الود ولا اماذقه
يا منيتي وان بدت بوائقه ان اضر السوء فحسبي خالقه

وقال يصف السحاب

وزاير صيبه غيابهُ طال على رغم الثرا اجتنابهُ
جاءت به مسبلة هدابهُ رايحة هبوبها هبابه
ركب حياه والسهى ركابه باك حنين رعده انتحابه
كانما ما حملت سحابه ركن سروري اصطفقت هضابه
حتى اذا ما اتصلت اسبابهُ وضربت على الثرى قبابهُ
وامتد في ارجائها اطنابهُ وشرفت بمائها شعابهُ
أجلي على وجه الثرى كتيابه وحليت في نورها رحابهُ

كانما الماء انجلى منجابهُ ولم تعدّ بوشه ايابهُ
شيخ كبير عاده شبابه

وقال

وبقعة من احسن البقاع يبشر الرايد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساع كانما يسئر وجه القاع
من سائر الالوان والانواع مانسج الروم الذي الكلاع
من صنعة الخالق لا الصناع والماء منحط من التلاع
كما تسل البيض للصراع وغرد الحمام للسجـــاع
ورقص الماء على الايقاع ونثر البهار في البقاع

وقال

اطرحوا الامرا لينا واحملوا الكل علينا
اننا قوم اذا ما صعب الامر كفينا
واذا ماهز منا موطن الذل ابينا
واذا ما هدم العز بنو العز بنينا

وقال

اشفقت من هجري فقلبت الظنون على اليقين
وظننت بي لما ظننت والظن من شيم المبين

وقال

وجلنار مشرق   على اعالى شجره
كأن في رؤسة   اصفره واحمره
قراضة من فضة   في خرق معصفره

وقال

يامن يلوم على هواه جهالة   انظر الى تلك السوالف واعذر
حنت وطاب نسيمها فكانما   مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال

اهدى الي صبابة وكآبة   فأعادني كاف الفوآد عميدا
ان الغزالة والغزالة اهديا   وجها اليك اذا طلعت وجيدا

وقال

يقولون لا تخرق بحلمك هيبةً   واحسن شيء زين الهيبةَ الحلمُ
فلا تتركن العفو عن كل زلة   فما العفو مذموما وان عظم الجرم

وقال

ويغتابني من لو كفاني غيبة   لكنت له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته   اذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال

ولقد ابيت وجل ما ادعو به   حتى الصباح وقد اقض المضجع

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابداً وليس يضيع ما نستودع

وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب

تقر دموعي بشوقي اليك ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهد في الجحود ولكن نفسيَ تأبى الكذب
واني عليك لجار الدموع واني عليك لصب وصب
وما كنت ابقي على مهجتي لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقاء على ما تحب
ويبقي اللبيب له عدة لوقت الرضى في اوان الغضب

وكتب الى اخيه من قسطنطينيه

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوخد
فكيف وفيما بيننا ملك قصير ولا امل يحي النفوس ولا وعد

وقال وقد نظر الى غلام اعجبه

ويقول الحبيب افرق مولا يَ فقل لي مولاي من مولاكا
انّ عبداً عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاكا

وقال يصف الماء

كانما الماء عليه الجسرُ درج بياض خطٌّ فيه سطرُ
كاننا لما استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحرْ

وقال يصف غلاماً جاءهُ بناره

لله برد ما اشدّ م　ومنظر ما كان اعجبْ
جاء الغلامُ بنارة　حمراء في جمر تلهبْ
فكانما جمع الحليّ　فمحرق منه ومذهب
ثم انطفت فكانما　ما بيننا ندٌّ معشب

وقال في خريدة

وخريدة كرمت على اربابها　وعلى بوادر حيلها لم تكرمِ
خطبت بحد السيف حتى زوجت　كرهاً وكان صداقها المقسمِ
راحت وصاحبها بعرس حاضرٍ　يرضي الاله واهلها في مأتم

وقال يصف الماء والبرك

انظر الى زهر الربيع　والماء في برك البديع
واذا الرياح جرت عليه　في الذهاب وفي الرجوع
مرت على بيض الصفا　نح بيننا حلق الدروع

وقال

الا ليت شعري هل انا الدهر واحدٌ　قرين له حسن الوفاء قرينُ
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه　كلانا على غير الثقات ضنين

وقال

صاحب لما اساء　اتبع الدلو الرشاء

رُبَّ داءٍ لا ارى منـــه سوى الصبر شفاءَ
احمد الله على ما سرَّ من امري وساءَ

وقال في بعض اخوانه

اشد عدويك الذي لا تحاربُ وخير خليليك الذي لا تناسبُ
لقد زدت الايام والناس خبرةً وجربت حتى هذبتني التجارب
فأقصاهمُ اقصاهمُ من اساءني واقربهم مما كرهت الاقارب
وما انس دارًا ليس فيها موانس وما اقرب اهل ليس فيها معارب

وقال

لا تطلبن دنوَّ دا رٍ من حبيب او معاشرْ
ابقى لاسباب المو دة ان تزور ولا تجاور

وقال

ما كنت مذ كنت الاَّ طوع خلاني
ليست مواحدة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايتهُ حتى اذل على عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنبًا حين يعرفني عمدًا واتبع غفرانًا بغفراني
يجني عليَّ واحنو صافحًا ابدا لا شيء احسن من حانٍ على جانِ

وقال

اذا كان فضلي لا اسوِّغ نفعه فافضل منه ان ارى غير فاضلِ

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يجور على حوبائها حكم جاهل

وقال

يا معجبًا بنجومه لا النحس منك ولا السعاده
الله ينقص من يشا ء ومن يد الله الزياده
دع ما اريد وما تريد م فانّ لله الاراده

وقال

تناهض القوم للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات طرًّا تكلف الشعر بالعروض

وقال

في الناس ان فتشتهم من لا يعزك او تذله
فاترك مجاملة اللئيم م فانّ فيها العجز كله

وقال

لست بالمستضيم من سوّدوني لاعتـــداء ولست بالمستضام
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام
لا تخطى الى المكارم كفي حذرًا من اصابع الايتام

وقال

انظر لضعفي يا قويّ م وكن لفقري يا غني
احسن اليّ فانني عبد الى نفس مسي

وقال

المرء رهن مصائب لاتنقضي　　حتى يواري جسمهُ في رمسهِ
فمؤ جل لقي الدواء باهله　　ومعجل يلقى الردى في نفسهِ

وقال

وكنت اذا جعلت الله م لي ستراً من النوَبِ
رمتني كل حادثة　　وطارقة فلم تصب

وقال

ايا قلبي اما تخشعْ　　ويا علمي اما تنفع
اما حقيَ ان انظر م للدنيا ومـــا تصنع
اما شيعت امثالي　　الى ضيق من المضجع
اما اعلم ان لا بدَّ م لي من ذلك المصرع
ايا غوثاه يا الله　　لهذا الامر ما افظع

وقال

هل ترى النعمة دامت　　لصغير او كبيرِ
او ترى امرين لاحا　　اولاً مثل اخيرِ
انما تجري التصاريف م بتقاليب الدهور
ففقير من غني　　وغني من فقير

وقال

عطفت على عمر بن تغلب بعدما   تعرض مني جانب لهم صلد
ولا خير في هجر العشيرة لاترى   تروح على لم العشيرة اوتغدو
ولكن دنو لا يوقد هجره   وهجر رقيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم طوراً كما تبعد العدى   ونكرمهم طوراً كما يكرم الوفد

وقال

بعض الجفاء الى الجفون سبّاق   ودون ما يأمل المشتاق معتاق
اعصي الهوى واطيع الرأي في والد   بعدا لنصيحة رابت منه اخلاق
فما نظرت بعين السوء معتمداً   اليه الاّ وللاحشاء اطراق
ولا دعاني الى ما ساءه سخط   الاّ اتاني الى ما ساء اشفاق

وكتب الى سيف الدولة من الاسر

وما شككتني فيك الخطوب   ولا غيرتني عليك النوَب
واشكر ما كنت في ضجرتي   واحكم ما كنت عند الغضب

وقال

لم اواجدك بالجفاء ولابي   واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدوّ غير جميل   وقبيح الصديق غير قبيح

وقال

خفض عليك ولاتكن قلق الحشا   مما يكون وعله وعساه

فالدهر اقصر مدة مما ترى	وعساك ان تكفي الذي تخشاه

وقال

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه	عليَّ ولا عندي لانعمه زهد
سأسكت اجلالاً لعلمك انني	اذا لم تكن خصمي فالك لي سعد

وقال

لا احب الجميل من سر مولى	لم يدع ما كرهته اعلانا
ان يكن صادق الود دفالاً	ترك الهجر للوصال مكانا

وقال

ووالله ما احدثت في الحب سلوة	ووالله ما حدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لابهى من الغنى	وانك في قلبي لاحلا من العمر
فيا حكمي المأمول جرت مع الهوى	ويا ثقتي المامول جرت مع الدهر

وقال

بخلت بنفسي ان يقال مبخل	واقدمت حيناً ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت كرامة	ورمح وسيف قاطع وحصان

وقال

اساء فزدته الاساءة خطوة	حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليَّ الواشيان ذنوبه	ومن اين للوجه المليح ذنوب
فيا ايها الخاطي ونرجوك بالرضى	ويا ايها الخاطي ونحن نتوب

رعى الله من يرعاك في القرب وحده ومن لا يود الغيب حين تغيب

وقال

وزيارة من غير وعد في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصباح معانقي خداً لخد
يمتاز في وناظري ماشئت من خمر وورد
ما زال مولايَ الاجل م فصيرته الراح عبدي
ليست باول منةٍ مطوية للراح عندي

وقال

ومغض للمهابة عن جوابي وأن لسانه العضب الصقيل
اطلت عتابه عنّا وظلما فدمّع ثم قال كما تقول

وقال

قد عرفنا مغزاك يا عيار وتلظت كما اردت النار
لم ازل ثابتا على الهجر حتى خفّ صبري وقلت الانصار
كلما احدث الحبيبان امرًا كان فيه على المحب الخيار

وقال

قمر دون حسنه الاقمارُ وقضيب من النقا مستعارُ
لا اعاصيه في اجترام المعاصي في هوى مثله تطيب النار
قد حذرت الملاح دهرا ولكن ساقني نحوُ حبه المقدار

كم اردت السلوّ فاستعطفتني رقية من رقاك ياعيار

وقال

من اين للرشأ الغرير الاحور في الجد مثل عذاره المتحدر
قمر كأن بعارضيه كليهما مسكاً تساقط فوق ورد احمر

وقال

ايها الغازي الذي يغزو بجيش الحب سقمي
ما يقوم الاجر في قتلك بالروم باثم

وقال

هواي هواك على كل حال وان مسني فيك بعض الملال
وكم لك عندي من غدرة وقول تكذبه بالفعال
ووعد تعذب فيه الكرام فهل من وصال وهل من نوال
وذقنا مرارة كأس الصدود فأين حلاوة كأس الوصال

وقال

ندل على موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يخالفن المعاني والسنة يخالفن القلوبا

وقال

صبرت على اختيارك واضطراري وقل مع الهوى فيك انتصاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقرّ على تحمله قراري

فديتك طال ظلمك واحتيالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

وقال

سبق الناس في الهوى منصورُ فسواه مكلف مغرورُ
خلق العود ناعما فثناه وهو صعب على سواه عسيرُ
ان حب الصبا وان طال لا يقدح فيه علي الدهور دثور
فهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير

وقال

بأبي شادن بديع الجمال اعجمي الهوى فصيح الدلال
سلّ سيف الهوى عليّ ونادى يالثار الاعمام والاخوال
كيف ارجو ممن يرى الثار عندي خلقا من تعطف ووصال
ما درت اسرتي بذي فأراني بعض من جندلوا من الابطال
ايها الملزمي حذاير قومي بعدما قد مضت عليها الليالي
لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صالُ

وقال

وما تعرض لي يأس سلوت به الاّ تجدد لي في اثره طمع
ولا تناهيت في شكوى محبته الا واكثر مما قلت ما ادع

وقال

قد كان لي فيك حسن صبرٍ خلوت يوم الفراق منه
لم تتركن لي الجفون الاّ ما استتر لتني الخدود عنه
قد طال ياحازما تلاقي ان مات ذو صبوة فكنه

وقال

جارية كحلاء مقدورة في صدرها حقان من عاج
شجا فوادي طرفها الساجي وكل ساج ابدا شاج

وقال

لي صديق على الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي في صبوح ذكرته وغبوق
اسرق الدمع من نديمي بكاس فاحلي عقودها بالعقيق

وقال

لما راى لحظاتي في عوارضه في ما اشاء من الريحان والراح
لان الثام على وجه اسرته فشمته قمرا اوضوء مصباح

وقال

وشادن من بني كسرى شغفت به لو كان انصفني في الحب ماجارا
ان زار قصر ليلي في زيارته وان جفاني طال الليل اعمارا
كانما الشمس لي في القوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا

وقال

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقـــام الاعتذار
صبرت عليك لا جلداً ولكن صبرت على اختيارك واضطراري

وقال

واني لا نوي هجره فيزيدني هوى بين اثناء الضلوع دفين
فيغلظ قلبي ساعة ثم انني ويجفو عليه تارةً ويلين
وقد كان لي عن وده كل مذهب ولكنّ مثلي بالاخاء ضنين
ولا غروَ ان اخضع له بعد عزة فقد قيل في عز الشفيق يهون

وقال عند وقوفه على قصيدة محمد ابن سكرة المصري
الهاشمي التي يفخر بها

الدين مخترم والحق مهتضم وفيه آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوء الوعاء ولا ساوء ولا نقم
اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تضاعف فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الا على ظفر في طيه لزمُ
يصان مهري لامر لا ابوح به والدرع والرمح والصمصامة الخذم
ياللرجال اما لله منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو عليّ رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم
محلبون فاصفى شربهم وشل عند الورود واوفى وردهم لمم
فالارض الا على ملاكها سعة والمال الا على اربابه ديم

للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالم الاثم
الا يطغين بني العباس ملكهم بنو على موالیهم وان زعموا
اتفخرون عليهم لا ابالكم حتي كان رسول الله جدكم
وما توازن يوماً بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا لجدكمُ مسعاة جدهمُ ولا نقيلتكم من امهم ام
قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والاملاك والامم
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضى ان انصف الحكم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذوبان والرخم
وصيرت بينهم شورى كانهم لا يعلمون ولاة الحق اين هم
تالله ما اجهل الانسان موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ارثهم وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت ولا بحكم في امرها حكم
ولا رآهم ابو بكر وصاحبه اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
فهل همُ مدعوها غير واجبة ام انهم في مواهي اخذها ظلموا
اما عليّ فقد ادنى قرابتكم عند الولاية ان لم نكفر النعم
اينكر الحبر عبد الله نعمته ابوكم ام عبيد الله ام قثم
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن اباهمُ العلم الهادي وامهم
لا بيعة روعتكم عن دمائهم ولا يمين ولا قربى ولا ذمم

هلا صفحتم عن الاسرى بلا سبب　　للصافحين ببدر عن اسيركم

هلا كففتم عن الديباج السنكم　　وعن بني رسول الله شتمكم

ما نزهت لرسول الله مهجته　　عن السياط فالا نزه الحرم

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت　　تلك الجرايم الا دون نيلكم

ياجاهداً في مساويهم يسترها　　عذر الرشيد بيحيى عليه كيف ينكتم

ذاق الزبيري غب الحتف وانكشفت　　عن بن فاطمة الاقوال والتهم

كم غدرة لكم في الدين واضحة　　وكم دم لرسول الله عندكم

انتم آله فيما ترون وفي　　اظفاركم من بنيه الطاهرين دم

هيهات لا قربت قربى ولا رحم　　يوماً اذا اقصت الاخلاق والشيم

كانت مودة سلمان لهم رحماً　　ولم يكن بين نوح وابنه رحم

باءوا بقتل الرضى من بعد بيعته　　وابصروا بعد يوم امرهم وعموا

ياعصبة شقيت من بعد ما سعدت　　ومعشراً اهلكوا من بعد ما سلموا

لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا　　ولا الهبيري نجاه الحلف والقسم

ولا الامان لازد الموصل اعتمدوا　　فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا

ابلغ لديك بني العباس مالكه　　لا يدعوا ملكها املاكها العجم

اي المفاخر اضحى في منابركم　　وغيره آمرٌ فيها ومحتكم

وهل يزيدكم من مفخر علم　　وفي الخلاق عليكم يخلق العلم

خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا يوم السؤال وعمالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ولا يضيعون حكم الله ان حكموا
تبدو التلاوة من ابياتهم ابداً ومن بيوتكم الاوتار والنغم
اذا تلوا آية غنى امامكم قف بالديار التي لم يعفها القدم
منكم علية ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابرهيم ام لهم
ما في بيوتهم للخمر معتصر ولا بيوتهم للسر معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ولا يرى لهم قرد له حشم
الركن والبيت والاستار منزلهم وزمزم والصفا والحجر والحرم
وليس من قسم في الذكر تعرفه الا وهم غير شك ذلك القسم

وقال وكتب بها لسيف الدولة من بلاد الروم

يا ضارب الجيش بي في وسط معركة
لقد ضربت بنفس الصارم العضب
لا تحرز الدمع مني نفس صاحبها ولا اجيز ذمام البيض والسلب
ولا اعود برمحي غير منحطم ولا اروح بسيفي غير مختضب
حتى تقول لك الاعذار في همم اضحى ابن عمك هذا فارس العرب
هيهات لا اجحد النعماء منعمها خلقت يا ابن ابي الهيجاء في ارب
يا من يحاذر ان تمضي علي يد ما لي اراك ببيض الهند تسمح بي
وانت لي من اضن الناس كلهم فكيف تبذلني للسم والعطب

ما زلت اجهله فضلا واكرمه   واوسع النفس من عجب ومن عجب
حتى رايتك بين الناس مجتهدا   تثني عليّ بوجه غير مكتئب
فعندها وعيون الناس ترمقني   علمت انك لم تخطئ ولم اصب

وارسل لسيف الدولة يعزيه باخته

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد
جل المصاب عن التعنيف والفند
اني اجلك ان تكفى بتعزيه   عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية ان ضنت بما ملكها   منها الجفون فما تسخو على احد
بي بعض ما بك من حزن ومن جزع
وقد طلبت جميل الصبر لم اجد
لم ينتقضني بعدي عنك من حزن   هي المواساة في قرب وفي بعد
لاشركنك في اللأواء ان طرقت   كما شركتك في النعماء والرغد
ابكي بدمع له من حسرتي مدد   واسترح الى صبر بلا مدد
ولا اسوغ نفسي فرحة ابداً   وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
وامنع النوم عيني ان تلذ به   علمًا بانك موقوف على السهد
يا مفرداً بات يبكي لا معين لها   اعانك الله بالتسليم والجلد
هو الاسير المفدى لا فداء له   يفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال يرثي ابا المكارم

ماعمرّ الله سيف الدين مغتبطاً فكل حادثة ترمى بها جلل
من كان عن كل مانرجولنا بدلا فليس منه على حالاته بدل
يبكي الرجال وسيف الدين مبتسم
حتى عن ابنك تعطى الصبريا رجل
لم يجهل القوم منه فضل ماعرفوا لكن عرفت من التسليم ماجهلوا
هل مبلغ القمر المدفون رائعة من المقال عليها اللاسى حلل
من بعد فقدك لا اهل ولا ولد ولا حبوة ولا دنيا ولا امل
يامن اتته المنايا غير حافلة اين العبيد واين الخيل والخول
اين البيوت التي حوليك رابضة اين الصنائع اين الاهل مافعلوا
اين السيوف التي همتك افطعها اين السوابق اين البيض والاسل
ياويح خالك بل ياويح كل فتى اكل هذا تخطى نحرك الاجل

وقال يعزيه باخته

قولا لهذا السيد الماجد قول حزين قلبه فاقد
لابدّ من فقد ومن فاقد هيهات مافي الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به اذ كان لابد من الواحد

وقال يرثي جابر ابن ناصر الدين

الفكر فيك مقصر الامال والحرص بعدك غاية الجهال

لوكان يخلد بالفضائل فاضل   وصلت لك الآجال بالآجال
اوكنت تفدى لافتدتك سراتنا   بنفائس الارواح والاموال
اوكان يدفع عنك يأس اقبلت   صرعا نكدس بالقنا العسال
اعزز على سادات قومك ان ترى   فوق الفراش مقلب الاوصال
والسمر عندك لم ترق صدورها   والخيل واقفة على الاطلال
والسابغات مصونة لم تبتذل   والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يثنها   حرص الحريص وحيلة المحتال
ما للخطيب ومالا حداث النوى   اعجلن جابر غاية الاعجال
لما تسربل بالفضائل وارتدى   بُرد العلى واعتمَّ بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك لفضله   وارى المكارم من مكان عال
ءا با المرجى غير حزني دارس   ابدا عليك وغير قلبيَ سال
ولئن هلكت فما الوفاء بهالك   ولئن بليت فما الوداد ببال
لا زلت مغدوق الثرى مطروقة   بسحابة مجرورة الاذيال
وحبينَ عنك السيآت ولم يزل   لك صاحب من صالح الاعمال

وقال يصف حال الوقعة

ضلال ما رايت من الضلال   معاتبة الكريم على النوال
وان مسامعي عن كل عذل   لفى شغل بحمد اوسوال
ولا والله ما بخلت يميني   ولا اصبحت اشقاكم بمال

ولا شيبي تحكم فيهِ بعدي قليل الحمد لي شيب الفعال
ولكن سوف افنيه وافني ذخائر من ثوار او جمال
وللوراث ارث لي وجدي جياد الخيل والاسل الطوال
وما تجني ثراة بني ابينا سوى ثمرات اطراف العوالي
ممالكنا مكاسبنا اذا ما توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نار فاني ابيت لنار وجدي غير صال
آوَيناً بين اطناب الاعادي الى بلد من النظَّار خال
نسد بيوتنا من كل فج به بين الاراقم والصلال
نعاف قطونه ونمل منه ويمنعنا الاباد من الذيال
مخافة ان يقال بكل ارض بنو حمدان كفوا عن قتال
اسيف الدولة المأمول اني عن الدنيا اذا ما عشت سال
ومن ورد المهالك لم ترعه رزايا الدهر في اهل ومال
اذا اقضى الحمام عليَّ يوماً ففي نصر الهدى بيد الضلال
اذا ما لم تخنك يد وقلب فليس عليك خائنة الليالي
وانت اشد هذا الناس بأساً واصبرهم على نوب توالي
واهجمهم على جيش كثيف واغورهم على حي حلال
ضربت فلم تدع للسيف حداً وجلت بحيث ضاق عن المجال
وقلت وقد اظل الموت صبرا وان الصبر عند سواك غال

الاهل ينكرون بنو فزار مقامي يوم ذلك او مقالي
الم اثبت لها والخيل فوضى بحيث تخف اعلام الرجال
تركت ذوابل المران فيها مخضبة محطمة الاعالي
ورحت اجر رمحي عن مقام تحدث عنه ربات الحجال
فقائلة تقول ابا فراس لقد حاميت عن حرم المعالي
وقايلة تقول جزيت خيرًا اعيذ علاك من عين الكمال
ومهري لا يمس الارض زهوًا كأن ترابها قطب النبال
كأن الخيل تعلم من عليها ففي بعض على بعض تغالي
علينا ان تعاود كل يوم رخيص عنده المهج الغوالي
فان عشنا ذخرناه لاخرى وان متنا فموتات الرجال

وقال يفتخر

سلي فتيان هذا الحي عني يقلن بما راين وما سمعنه
الست امدهم لذوي ظلال واوسعهم لدى الاخياف جفنه
واثبتهم على الحدثان جاشاً واسرعهم الى الفرسان طعنه
الست اقرهم للضيف عينا الست امرهم في الحرب لهنه
وكم فجر سبقن الى ملامي فقد نضى ولم احفل بهنه
وراجعة تقول الي سرًا اعود الى نصيحته لعنه
فلما لم تجد طمعا تولت فقالت في عاتبة وقالته

اريتك مـــا تقول بنات عمي اذا وصف النساء رجالهنه
اما والله لا يمسين حسرى يلفقن الكلام ويعتذرنه
ولكن سوف اوجدهن وصفا وابسط في الندي كلامهنه
متى يدللن من اجل كتابي يكن بين الاعنة والاسنه
بكرن علي ملمني ورابن جودي على الارواح بالنفس المضنه
فقلت لهن هل فيكن باق على نوب الزمان اذا طرقنه
وان يكن الحذار من المنايا سبيلاً للحيوة فلم تمسنه
فان اهلك فعن اجل مسمى سيأتيني ولو مـــا يبنكنه
وان اسلم فقرض سوف يوفى واتبعكن ان قد تمتكنه
فلا يامرني بمقال ذل فما انـــا بالمطاع اذا امرنه
وموت في مقام العز اشهى الى الفرسان من عيش بمهنه

وقال يفتخر

لمن الجدود الاكرمو نمن الورى الا ليه
من ذا يعد كما اعدّ م من الجدود العاليه
من ذا يقوم لغيره بين الصفوف مقاميه
من ذا يرد صدورهن اذا اغرن علانيه
احمي حريمي ان يبا ح ولست احمي ماليه
وتخافني كوم اللقـــا ح وقد امنّ عذابيه

تمسي اذ طرق الضيو ف فناؤها بفنائيه
ناراً على شرف تأ جج للضيوف الساريه
يانار ان لم تجلبي ضيفاً فلست بناريه
والعز مضروب السرا دق والقباب الجاريه
تجني ولا يجنى عليهم وتتقى الحسنابيه

وقال يفتخر

اذا مررت بواد جاش غاربه فاعقل قلوصك ذاك الواد وادينا
وان وقفت بواد لا يطيف به اهل السفاه فاجلس فهو نادينا
نغير في الهجمة الغراء نخرها حتى يعطش في الاحيان راعينا
تحفل الشرك بعد الخمس صادية اذا سمعن على الامواه حادينا
وتصبح القوم اشتاتاً مروعة لانا من الدهر الا من اعادينا
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا ترضى بذاك ويمضي حكمه فينا

وقال ايضا وقد وقع ببني كلاب فخرج النساء اليه فصفح عن الاموال

بني زرارة لو صحبت طرايقكم لكنتم عندنا بالمنزل الداني
لكن جهلتم لدينا حق انفسكم وباع بائعكم ربحاً بخسران
فان تكونوا براء من جنايته فان من رفض الجاني هو الجاني

وقال ايضا

وفتيان صدق من غطاريف وابل
اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل
يسومهم بالخير والضر ماجدٌ جرور لاذيال الخميس المذيل
له بطش قاس تحته قلب راحم ومنع بخيل بعده بذل مفضل
وعزمة فتاك من الضيف فاتك وفي ابي يأخذ الامر من عل
غروف انوف ليس يترع انفه جريٌ متى يعزم على الامر يفعل
شديد على طي المنازل جره اذا هو لم يظفر باكرم منزل
وكل محلات السراة بضيغم وكل معلاة الرجال باجدل
سريت بها من ساحل البحر اغتدى الى كفر طاب صوبها لم يحول
كان اعالي راسها وسنامها منارة قيس او قرانة هيكل
فرحت بزهو مفرط وتعجب واقبلت لم ارهب ولم اتخيل
الى عرب لم تخش غلب غالب ذوية حولي عادم بالمحيل
تواصت بجر الصبر دون حريمها فلما راتنا احفلت كل محفل
فبين قتيل بالدماء مضرج وبين اسير في الحديد مكبل
فلما اطاعت الجهل والغيظ ساعة دعوت بحلمي ايها الحلم اقبل
بهنيات تحمي من تلبس يرتئي بعيد التجافي او قليل التفاضل
شفيع الثرا ريات غير محبب وراعي الثرا ريات غير مخذل

رذدت برغم الجيش ماحاز كله وكافت ماي عز كل مضلل
فاصبحت في الاعداء اي ممدح وان كنت في الاصحاب اي معذل
مضى فارس الخيلين زيد بن منعة ومن يدن من نار الوقيعة يصطلى
وقرم بني البنا تميم بن غالب فتايين طعانين في كل جحفل
ولولم تفتني صورة الحرب فيهما جريت على رسم من الصفح اول
وعدت كريم البطش والعفو ظافرا احدث عن يوم اغر محجل

وقال يذكر وقوعه ببني كلاب

ولي منة في رقاب الضباب واخرى تخص بني جعفر
عشية روحن عن عرقة واصبحن قوضي على شيزر
وقد طالما وردت بالجياد وعادت الى الماء في تدمر
قددت البقيعة قد الاديم من الغرب في شبة الاشقر
وجاوزن حمص فلم ينتظرن على مورد او على مصدر
وبالرستين استلت موردا كورد الحمامة او انزر
وجزن المروج وقربى حماه وشيزر والفير لم ينفر
وغاضت الشمس اشراقها فلفت كفرطاب بالعسكر
فلاقت بها عصب الدارعين م كل منيع الحمى مسعر
على كل سابقة بالرديف وكل شبيه بها مجفر
ولما اعترفن ولما اعترضن خرجن سراعا من العثير

نكب عنهن فرسانهن ونبدأ بالاخير الاخير
فلما سمعت ضجيج النساء وناديت حالا الا اقصر
احارث من صالح غافر ونحن اذا انت لم تغفر
راى ابن عليان ماسره فقلت رويدك لا تسرر
فاني اقوم بحق الجوا ر ثم اعود الى العنصر

وقال عند اجتماع الامراء بالرقة لما حاصر ابو تغلب
ابن ناصر الدين اخاه حمدان بها

المجد بالرقة مجموع والفضل منظور ومسموع
ان بها كل عميم الندى يداه للجود ينابيع
وكل مرفوع القرى بينه على علا العلياء مرفوع
لكن اتاني خبر رائع يضيق عند السمع والروع
ان بني عمي وحاشاهم شعبهم بالخلف مصدوع
ما لعصى قومي قد شقها تقارط منهم وتضييع
بنواب فرق ما بينهم واش على الشحناء مطبوع
عودوا الى احسن ما بينكم فانتم العز المرابيع
لا يكمل السودد في ماجد ليس له عود ومرجوع
انبذل الود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوع
وتصل الابعد من غيرنا والنسب الاقرب مقطوع

لا يثبت العز على فرقة غيرك بالباطل مجذوع

وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره

جنى جانٍ وانت عليه جانٍ فعاد فعدت بالكرم الغزير
صبرت عليه حتى جاء طوعاً اليك وتلك عاقبة الامور
فان يك عدله في الجسم كانت فما عدل الضمير عن الضمير
ومثل ابي فراس من تجافى له عن فعله مثل الامير

وقال

سلي عنى نساء بني معد بيالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار كفين مؤونة الاسل الطوال
وولى بابن عوسجة كثيرٌ وساع الطعن في ضنك المجال
يرى البرغوث او نجاه منا لكل عقيلة ارحب مال
تدور به امام بني قريط وتسلمه النساء الى الرجال
فقلن له السلامة خير غنم وان الذل بي ذل المقال
وجهان تجافت عنه بيض عدلن عن الصريح الى الموالي
وعادوا سامعين لنا فعدنا الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

وقال

الم يرع الموت اهل النهى ويمنع من غيه من غوى

اما عالم عارف بالزمان ‏ يروح ويغدو قصير الخطا
ويا ذا ادبا آمنا والحمام ‏ اليه سريع قريب المدى
يسر بشيء كأن قد مضى ‏ ويأمن شيأ كان قد اتى
اذا ما مررت باهل القبور ‏ وايقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل ‏ سوء اذا سلما للبلا
غريبان ما لهما مؤنس ‏ وحيدان تحت طباق الثرى
ولا منة غير عفو الاله ‏ ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيرًا فخيرا مثال ‏ وان كان شرًا فشرًا ترى

وقال بعد وفاة سيف الدولة وقد عزم على المسير لحمص
واتصل خبره بشبل سيف الدولة وذلك قبل
موت ابي فراس

اذا لم يعنك الله فيما تريده ‏ فليس لمخلوق عليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم ترناصرًا ‏ وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسالك ‏ ضللت ولوان السماك دليل

وقال

اراني وقومي فرقتنا مذاهب ‏ وان جمعتنا في الاصول المناصب
فأقصاهم اقصاهم من مشارتي ‏ واقربهم مما كرهت الاقارب

غريب واهلي كيف ماكن ناظري
وحيد وحولي من رجالي عصائب
نسيبك من ناسبت مالوقبلته   وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها   واهون من عاديته من تحارب
ارى الناس مهتمين في جلب حاجة
تقيلهم في الدهر والدهر كاذب
واني لم انظر خليلا وصاحبا   وفيا اذا نابته فيها النوائب
وان البقا لله في كل مطلب   وان الفنا للخلق والخلق ذاهب
واساله حسن الختام فانني   لرحمته في البدء والختم طالب

قد تم بحوله تعالى طبع ما وجدناه من ديوان ابي فراس
الحمداني وقد وقع في الطبع بعض اغلاط لاتخفى
على اصحاب الذوق السليم وبالله
التوفيق
م